روايات الهلال

الهلافيت

محمود دياب

REWAYAT AL — HiLAL
NO : 454 OCTOBER 1986



روايات الهلال

REWAYAT AL - HILAL

تصدر عن موسسه دار الهلال

العدد ٤٥٤ - اكتوبر ١٩٨٦ - صفر ١٤٠٧
NO : 454 — OCTOBER 1986

رئيس مجلس الإدارة : مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير : مصطفى نبيل

سكرتير التحرير : موسى عبيد

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية تسعة جنيهات بالبريد العادى وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى والباكستان ثلاثة عشر دولارا او ما يعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم عشرون دولاراً بالبريد الجوى

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى ج م ع نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب

أسعار البيع فى البلاد العربية للاعداد العادية من سلسلة روايات الهلال فئة ٧٥ قرشا للقارىء فى مصر

سوريا ١٨٠٠ ق . س . لبنان ١٨٠٠ ق . ل . الاردن ٥٠٠ فلس . الكويت ٤٠٠ فلس . العراق ١٦٠٠ فلسا . السعودية ٧ ريالات . تونس ١٦٠٠ مليما . الخليج ١٢٠٠ فلسا . الصومال ١٣٠ بنى . لاجوس ١٢٠ بنى . عدن ١٤٤ سنتا . لندن ١٥٠ سنتا . اثينا ٢٠٠ دراخمه . كندا ٥٠٠ سنت . البرازيل ٦٠٠ سنت . استراليا ٦٠٠ سنت . السودان ٢٥٠ ق . سودانى . المغرب ١٥٠٠ فرنكا . غزة والضفة ٧٥ سنتا . داكار ١٠٠٠ فرنك . اليمن الشمالية ١٥ ريال . ايطاليا ٣٠٠٠ ليره .

الادارة دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب ـ القاهرة

تليفون ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط

روايات الهلال

مجلة شهرية لنشر القصص العالمى

الغـلاف بريشـة الفنانـة
سميحـــة حسنيـــن



محمود دياب

دار الهلال

مقـــدمة

● ذات مساء من نوفمبر ، قبل أعوام ثلاثة ، أغمض محمود دياب عينيه عن العالم ومات .

وعلى الفور، فهم اصدقاؤه وعارفوه دلالة موته : كان رفضا واحتجاجا على واقع رآه فاسدا : ينبذ الموهوبين ذوى الاصالة ، ويفتح ذراعيه وخزائنه وصفحات صفحه وخشبات مسارحه أمام كل المتزلفين والمدعين وناقصى الموهبة والسائرين فى الزفة والراقصين على كل الحبال .

حمل احزانه كللا وارتحل الى مدينته ، كان يحلم بأن يقيم على قطعة أرض صحراوية الى جانبها « قرية فاضلة » أطلق عليهـــا ذات الاسم الذى يعنى مصر ، والذى ســبق أن اســتخدمه فى احـدى مسرحياته : تميرة . لكنه فوجىء يوما بالآلات الضخمة تقطع الاشجار من حولها ، وتهدم البناء البسيط الذى أقامه فوقها ، لانهـا داخلة فى نطاق أحد المشروعات .. » فى تلك الليلة من شتاء ٧٦ ، وبعد أن تهاوى الحلم ــ الملاذ ، أصيب محمود فى حادث ســيارة على طــريق العودة .

ولا شك فى انه لقى فى مدينته ذاتها : الاســماعيلية كمدا فوق كمد ، واكتئابا فوق اكتئاب ، فتلك المدينة الصغيرة الجميلة ، التى كان يعرفها حق المعرفة ، كانت قد أصبحت قلعة من قلاع الـ ســاد ورمزا من رموزه : أصبح أجمل شواطئها مغلقـا أمام أهلهـــا ، كأن « الحى الافرنجى » الذى وصفه فى « أحزان مدينة » لكنه يختلف عنه ، فهو محاط بجنود مصريين ، والذين يســتمتعون به مصريون كذلك . أما بقية المصريين فواقفون خارج الاسوار ، كأنهم أصــحاب القدس العائدون اليها فى « باب الفتوح » لا يستطيعون الولوج من أبوابها ، فقد شغلها وأغلقها دونهم التجار والعسكر ! .

وراح محمود يغلق حول ذاته الابواب : اعتزل الاصدقاء والناس ، وانقطع عن الصحف والاذاعات ، ثم هجر عمله الرسمى ، وراح يقضى الايام المتتالية وحيدا ، لا يزور ولا يزار ، تتراكم الصــحف أمام بابه

الموصد ، وهو لا يجيب طارقا ولا يأبه بزائر ، اكتفى بذاته تماما ووهنت علاقاته بالناس والاشياء ، وغاص في رؤاه القاتمة والمتشائمة ، التي تستند لمعطيات الواقع ، وتحمل صدق النبوءة وقدرتها على النفاذ « تستطيع ان تتلمس ملامح هذه الرؤية ، وقد صاغها صياغة وحشية آسرة الجمال في آخر أعماله المكتملة والدالة : « أرض لا تنبت الزهور ، ٧٩ ») .

تلك كانت نهاية الطريق ، المحطة الاخيرة في رحلة طويلة قطعها محمود دياب : المبدع الموهوب ، صادق الحس ، نافذ الرؤية ، مقتصد العبارة ، مارس خلالها اشكال الكتابة الفنية المتعددة : القصة والرواية والسيرة الذاتية ومسرحية الفصل الواحد والمسرحية الطويلة (دع الآن محاولاته في الكتابة للسينما والتليفزيون ، فقد كانت - على عائدها المادي - مصدر ارهاق له ، ومزيد من التمزق بين مايريد ألتعبيرعنه، والصورة النهائية له ، ثم اختار المسرح ، حتى أصبح جوهر وجوده ، وسيبقى انجازه فيه علامة هامة من علامات المسرح العربي ، ان اعمالا مثل « الزوبعة ، ٦٦ » « ليالى الحصاد ، ٦٨ » و « باب الفتوح ٧١ » ، و « رسول من قرية تميرة ، ٧٣ » و « أهل الكهف ، ٧٤ » و « قصر الشهبندر - التى قدمت باسم « دنيا البيانولا » ٧٥ » ثم « أرض لا تنبت الزهور ، ٧٩ » تعد نماذج من أرقى الكتابة المسرحية في العالم العربى ، الذى يحتضن أعمال محمود دياب ، يقدمها دائما على خشباته فى المشرق والمغرب ، اكثر مما يفعل هذا المسرح المصرى المعتل !

ومنذ نبضت أعماله الاولى بالحياة على المسرح ، أصبح على محمود - بأعصابه العارية وقابليته الدائمة للتوتر ، وقلقه الحاد الذى لايتركه أبدا يريح أو يستريح - أن يواجه « مؤامرات الكواليس » التى كان يخطط لها أحيانا مسئولون كبار فى أجهزة الثقافة الرسمية ، من ناحية ، وعنت الرقابة وتسلطها وتربصها من ناحية ثانية ، والحظ العاثر من ناحية ثالثة . لقد أوقفت عروض أعماله منذ « الهلافيت ، ٧٠ » ، وكانت توقف أحيانا قبل ليلة الافتتاح .. (حدث هذا فى باب الفتوح » التى أوقفت فى ٧١ ، ولم تعرض الا فى ٧٦!) ، حتى أصبح الرفض عند من يملكون السلطة أمرا مفروغا منه ، فقد تم تصنيف الكاتب ، ووضعه فى قائمة لن يبرحها ، وهو - من جانبه - لم يكن مستعدا للتهاون أو قبول أنصاف الحلول أو التنازل عن شىء مما كتب . حتى حين استطاع كرم مطاوع اختراق دائرة الحصار

تلك وقدم « دنيا البيانولا » احترق المسرح الذى كانت تقدم عليه ! .

لكنه ظل قادرا على قول ما يريد ، على نحو فنى بالغ الاحكام والامتاع . لا يقوله مباشرة ، ولا متخفيا وراء الرموز الفجة ، لكنه يقوله بنسيج عمله كله ، بالعلاقات بين الاشخاص والاحداث ، فى بناء فنى متماسك ، واقتصاد فى العبارة والاشارة .

***

وقد كانت قضية العلاقة بين الفرد والجماعة من القضايا الاساسية فى عمله مرحلة الستينيات : « فالزوبعة » التى اجتاحت الجماعة غيرت موقفها من الفرد الذى تبقيه خارج أسوارها ، وغيرت ـ فى الوقت ذاته ـ من الفرد الذى أيقن انه لا سبيل أمامه سوى العمل كى يفرض وجوده داخل الجماعة ومكانته بين أفرادها . و « الغريب » الذى يهبط القرية يجد مكانا بين ابنائها ، وقلبا يتأهب لان يخفق بحبه ، لانه وجد الطريق الصحيح للمشاركة فى حياتها وعملها ، وفى « ليالى الحصاد » تسقط الجماعة على أجمل فتياتها والاشتهاء والعدوان ، وتتمثل الفتاة الصورة فتصبح حقيقتها : مصدرا لكل الشرور فى القرية ، ويقرر « البكرى » أن يتواءم مع الجماعة ، فيصدر ـ باسم القرية ـ حكمه باعدامها ، ولان حركة الجماعة ميكانيكية وعدائية دون عقل ، تكون النتيجة أن تقتل فتاة بريئة لا شأن لها بهذا الامر كله ، وينفتح باب الجنون على مصراعيه .

واننى أعتقد أن « الهلافيت » كانت ذروة هذه المرحلة ، وقد عرضت ليلة واحدة ـ فى نهاية ٦٩ ـ فى قرية من قرى كفر الشيخ ، ومنعت الرقابة عرضها فى المسرح الحديث ، وأبقاها محمود بين أعماله القليلة التى لم تنشر .

بعدها ، انصرف محمود لمتابعة القضايا المصرية فى الواقع المصرى ـ العربى حتى نهاية السبعينيات ، وقراءة أعمال تلك المرحلة ـ فى تتابعها الزمنى ـ يوضح لنا تطور رؤية الكاتب لهذه القضايا ، وعلى رأسها قضية الصراع العربى ـ الاسرائيلى ، وذلك موضوع دراسة ليس مكانها هنا الآن ..

الهلافيت ـ اذن ـ مكتوبة فى ظل « ليالى الحصاد » : النص وتجربة العرض معا : هى « المسرح ـ داخل المسرح » ، وهى اخراج الانفعالات المكبوتة والاحزان التى لا تجرؤ على الظهور ..

لكن الهلافيت .. هؤلاء الحفاة الاصحاء الذين لا يملكون شيئا سوى أنفسهم .. « الذين وجدوا في القرية ليعملوا في خدمة الآخرين ، في الارض أو في البيت ، مقابل أجر ، ثم هم في أوقات الفراغ مضحكو الآخرين بغير أجر .. » .

هؤلاء الهلافيت ، بعد ان امتلأت بطونهم بالطعام ، وبعد ان أخرجوا انفعالاتهم ، وعوا من هم أعداؤهم ، وكيف يواجهونهم ، وعند ذاك فقط استعادوا هوياتهم الضائعة ، وانسانيتهم التي سحقها الفقر والقهر والاغتصاب .

« الهلافيت » واحدة من أعمال الثأر والثورة .. لفنان مبدع يمكنك أن تجمل حياته وموته في جملة واحدة : لقد أحب بقوة وضرب بقوة، حتى كلت قواه .. فتهاوى ! .

تحية لمحمود دياب في ذكراه الثالثة .

فاروق عبد القادر

أشخاص المسرحية

أولا : الهلافيت :

(١) شحاته : شاب فى حوالى الخامسة والعشرين .
قلق .. عصبى .

(٢) الجحش : فى عمر شحاته تقريبا .. وان كـان
جسده الهزيل يجعله يبدو أصـغر من
سنه ..

(٣) ناصح : فى عمر الهلفوتين الأول والثـانى ...
نزق .. خفيف الحركة ..

(٤) سيد أحمد : شيخ الهلافيت .. فى الثمانين تقريبا .
مريض بالقلب .. يمشى على عكاز ..
ولا يتكلم الا همسا ..

(٥) صـابر : شاب متزن .. ابن الشيخ سيد احمد ..
ملازم لأبيه .. ينصت لهمساته ويبلغها .

(٦) مجموعة من الهلافيت بين أربعة أو ستة أشـخاص
بينهم الهلفوت (١) وهو أكبرهم سنا .

ثانيا : شخصيات ملحقة بالهلافيت :

١ ــ هلال : فى حوالى الخمسين .. طيب .. منطلق ..
يبدو مذعورا بصفة دائمة ..

٢ ــ عايشه : ابنة هــلال ••• فى حــوالى العشرين •••
جميلة •• طيبة •• صموت ••

٣ ــ زنوبة : أم الهلفوت الاول « شحاته » يطلقون عليها
فى القرية « زنوبة الهيلة » •

٤ ــ زينب : أخت الهلفوت الأول •• فى عمر عايشه ••
مثال للفتاة الريفية النقية المغلوبة على أمرها •

ثالثا : المجموعة المهمة :

١ ــ منصور أبو سعد : فى حوالى الخامسة والأربعين ••
رجل مليء •• ممتليء •• يلبس
جلبابا ريفيا أبيض من الحرير ••
ومن الواضح أن له نفوذا على
أهل القرية •• وهو حريص على
هذا النفوذ ••

٢ ــ الحاج مبارك : تاجر مواشى •• فى الخمسين •
يهتم أيضا بمظهره ••

٣ ــ الشيخ اسماعيل : شيخ الخفر •• وهو على وجــه
العموم •• رجل طيب •• وذكى
••• والأمر المحقق أن أهــل
العزبة يحبونه ••

٤ ــ محمود أبو عامر : له وظيفة خاصــة فى القرية •••
فهــو الذى يتــولى الاهتمــام
بالشئون القضائية المتعلقة بأهــل
القرية فى المركز أو المحافظة ••

أو على حد تعبيره « أمين
قضائى » •• وهو يستمد
أهميته من هذه الوظيفة •••
يلبس معطفا فوق الجلباب
الريفى •• ويضع على رأسه
طربوشا ••

رابعا : شخصيات ملحقة بالمجموعة المهمة :

١ ـ الغفير : رجل لا يعدو أن يكون خفيرا ••
٢ ـ الشاب الأول :
٣ ـ الشاب الثانى :
هلفوتان خارج دائرة الهلافيت •

خامسا : المجموعة المتفرجة :

(ا) القرية •• مجتمعة لتشاهد الشاعر وتسمعه •••
يبرز من بينها ، رجال عاديون ••
الرجلان أ ، ب : كل منهما فى حوالى الخمسين ••
الرجل •• أبو رتيبة : رجل ضخم الجثة •• يخشى غضبه •
الرجل •• أبو الصبى « أحمد » •• يعتبره الهلافيت
هلفوتا ••
الصبى أحمد : فى حوالى الخامسة عشرة من عمره ••
(ب) مجموعة من الفتيات تبرز من بينهن « رتيبة » •

سادسا : الغامر :

شاعر ربابة •• طويل •• نحيف •• مرح •• خفيف
الحركة •• أنيق فى جلبابه البلدى •• على رأسه طربوش
رفيع ••

ملحوظة : من هم الهلافيت :

الهلافيت فى هذه المسرحية •• قوم لا يمتلكون شيئا سوى أنفسهم •• اذا اختلوا بأنفسهم •• أما اذا التقوا بالمجموعة المهمة فهم ملك لها •• انهم هؤلاء الذين وجدوا فى القرية يعملون فى خدمة الآخرين •• فى الارض أو فى البيت •• مقـابل أجر •• ثم هم فى أوقات فراغهم يضحكون الآخرين بغير أجر ••

والهلافيت فى هذه المسرحية حفاة •• ولتكن القاعدة فى هذه السهرة •• ان كل من هو حاف •• فهو هلفوت ••

أما ثيابهم فهى ثياب الهلافيت •• !!

غير أنه لابد من استبعاد أصحاب العاهات ••• والعيوب الخلقية من نطاق الهلافيت فى هذه السهرة •• فليس فى نيتنا ان نعرض على الناس •• اخطاء الطبيعة •• أو أن نسخر منها ••

المكان : احدى القرى المتطرفة بمحافظة الشرقية •

الزمان : الزمن الذى تمثل فيه المسرحية •

الوقت : أمسية قمرية •• ذات صيف ••

مسرح السهرة :

تجرى السهرة فى مكان مافسيح بالقرية •• وليكن الجرن مثلا •• لا أهمية للديكورات •• المهم هو أن توجد فى ناحية المكان شجرة •• وقد تكون شجرة توت •• وتستخدم هذه الشجرة ليعلق عليها « الكلوب » •• للاضاءة خلال السهرة ••

والمكان يبدو كأنما أعدته القرية لسهراتها .. فهنـاك عدد من المصاطب مختلفة الحجم والارتفاع .. وفى الوسط مصطبة هى أكبر المصاطب مساحة .. وهى التى يعتليها الشاعر عادة عنـد رواية قصصه وملاحمه .. ولنسمها ... « مصطبة الشاعر » .. وهى التى ستطلق عليها خلال السهرة .. « مصطبة الهلافيت » ..

الجزء الأول

المكان لا يزال خاليا .. فلم يتجمع أهل القرية بعد .. غير أن ثمه حركة فى المكان توحى بقرب بداية السهرة .. من اليمين يظهر رجلان (أ ، ب) يتمشيان فى خطوات بطيئة فى انتظار التجمع .. وبعدها بلحظات يدخل من اليسار شابان يحملان فيما بينهما دكة خشبية كبيرة ذات مسند للظهر) ..

رجل (ا) : « هامسا » اللى أنى عايز افهمه .. ازاى تنباع الجاموسة بسعرين .. النص اللى ليه ينباع بخمسة وعشرين .. والنص اللى لمنصور ابو سعد ينباع بخمسة وثلاثين .. « يعلو صوته » ودى جاموسة واحدة .. واللى شاريها واحد .

رجل (ب) : وطى صوتك .. الحيطان لها ودان .. الكلام يوصل بعدين ...

رجل (أ) : ياما نفسى أجول الكلام ده فى وشهم .. عينى عينك كده ..

رجل (ب) : هينوبك ايه يعنى .. ؟

رجل (أ) : أفش غلى يا اخى .. أكشفهم ..

رجل (ب) : جدر ان الثمن واحد .. واشترى نفسك واسكت.

رجل (أ) : وناجدرها ازاى دى •• اذا كانت الجاموسة متباعة بسعرين فعلا ••

رجل (ب) : منصور أبو سعد •• راجل جادر •• وعداوته صعبة •• وجايز فى يوم تحتاج له ••

رجل (ا) : منك لله ياحاج مبارك •• ياتاجر يابوذمتين •

(ويخرجان •• الشابان يتوقفان بالدكة وهما يديران بصرهما بحثا عن مكان مناسب لهما يتناسب مع قدر من سيجلسون عليها) •

الشاب الاول : (وهما لا يزالان يحملان الدكة) نحطها هنا ••

الشاب الثانى : لأ نحطها فى الناحية الثانية •

الشاب الاول : (يجذب الدكة فيجذب الثانى معها) سى منصور أبو السعد بيحب يجعد النحيادى ••

الشاب الثانى : (يجذب الدكة فيجذب الاول معها) شيخ الخفر حيسهر معاه •• وهوا بيحب يجعد الناحية التانية •

الأول : (يلقى بالدكة من ناحيته ثم يقفز ليجلس عليهـا ليضع حدا للخلاف) والله ماهى منجوله من هنا •

الثانى : يعنى مش همك شيخ الغفر •• وتربة أمى لاجول له ••

الأول : (فى تردد) طب ماتجول له •• عجايب •• هـو مين اللى مكلف السهرة •• ؟ مش سى منصور اللى مكلفها •• تيجى الجعده ترسم على مزاجه ••

الثانى : بس شيخ الغفر لازم يتعمل حسابه •

الأول : شيخ الغفر يعتبر ضيف .. ومطـــرح ما يجعـد سى منصور .. يجعد هوه .

الثانى : على كيفك .. انت المسئول .

الأول : طبعا مسئول .. هوا سى منصور شـوية ...

(يحدد زاوية الرؤية بأن يميـل الى اليمين والى اليسار ثم الى الامام فالى الخلف .. ثم ينهض واقفا) هاتها لجدام سنه .

(يحملانها الى الأمام خطوة .. ثم يجلس الثانى فيأتى بنفس حركات الأول) .

الثانى : عايزه ترجع لورا سنه ...

(يردان الدكة للوراء خطوة) ..

(الاثنان يجلسان معا ويأتيان معا بنفس الحركات)

الأول :
(معا) عال جوى كده ...
الثانى :

الأول : (وقد استسلم للراحة على الدكة) روح بجا انت هات الكراسى .. وانا حاستنظرك ..

الثانى : لا يا شيخ .. ؟؟ !

الأول : بس جوام .. أحسن زمان الشاعر جاى .

الثانى : ناجص تجول لى هات عشايا معاك ..

الأول : (منتفضا) دانا نسيت العشا ...

الثانى : والنبى صحيح .. طب أنا رايح أجيب الـكلوب .. يبجى هنروح سوا .. (يضـحك ضـحكة

انتصار) .

(ويمضى الشابان خارجين ..) .

(ويظهر محمود ابو عامر .. يرتدى جلبابا وبالطو وطربوشا .. وبيده حقيبة أوراق قديمة .. من الواضح أنه .. قطع مسافة طويلة .. جاريا .) .

محمود : (يستوقف الشابين قبل أن يختفيا) جدع انت وهوه ..

(يتوقف الشابان .. فيتجه محمود نحوهما وهو يلهث) .

(ومن ورائه يدخل « هلال » مندفعا .. ثم يتوقف فجأة عندما يتحقق من وجود محمود أبو عامر لا يقوى على أن يتجه اليه مباشرة فهو ينسحب خلفه فى حيرة وقلق شديدين) . ومن وراء هلال تظهر ابنته عايشة وتتوقف عند أول مصطبة جانبية تقابلها وهى تتابع آباها بعينيها فى اشفاق .. ويظهر شحاته فى أثرها . ويقف غير بعيد منها دون أن تلحظه .. انه يحبها .. غير أنه يخشى غضبها) .

محمود : هوا .. حسان الشاعر وصل .. ؟

الشاب الأول : لسه .. (يقولها وهو يستدير لينصرف) .

محمود : دانا جاى من المركز جرى .. كنت خايف للجعده تفوتنى (يستوقفه ثانية) آمال سى منصور أبوسعد فين ؟

(ينتهز الشاب الثانى الفرصة فيهرول خارجا) .

الشاب الأول : (فى عجلة) فى داره .

محمود : وياه حد .. ؟

اشاب الاول : (فى ضيق وهو يبتعد) ماتروح تشـوف ياسى محمود .

(محمود يتجه الى الدكة .. فينحط عليها..ويخرج منديلا ملونا .. يمسح به وجهه ورأسه .. دون أن يلتفـت الى هـلال الذى يقترب منه ... فى تردد) .

عايشه : اوعى تغلط فى الكلام يابا ..

(محمود يأتى نظرة الى عايشه فتدير وجهها) .

هلال : (فى قلق) مسا الخير يامحمود افندى .

محمود : (يواجهه محتدا) شوف بجا .. آنى تعبان .. ماتتعبنيش زيادة ..

هلال : والنبى .. أنا مجدر تعبك يامحمود افندى ..

محمود : يبجى تسيبنى .. وتتفضل ..

هلال : أصلى لمحتك وانت نازل من الامنبوس ..

محمود : (مقاطعا فى ثورة) شوف ياخويا الراجل ..

هلال : خلاص يامحمود افندى .. خلاص .. حجك عليه .

محمود : شايفنى غرجان فى عرجى .. ومش جادر اتنفس ..يجوم تفوتنى ارتاح شوية ..

هلال : عندك حج .. دا حتى انت راجل شجيان .. وشايف

الويل •• الله يكون فى عونك •• والله بادعيلك من
ورائك • انى حاجعد ساكت لحد ماترتاح •• ••
(يجلس القرفصاء بجانب الدكة) يعنى هى الدنيا طارت
•• اتفضل ارتاح ••
(ويسكت هلال فعلا •• ولكنه بين لحظة وأخرى يرفع
عينيه الى وجه محمود مستكشفا حالته •• بينما يتشاغل
محمود عنه بالحملقة فى السماء تارة •• وان ينفس الغيار
من حقيقة تارة أخرى) •

شحاته : (يقترب من عايشه فى هدوء) عايشة ••

عايشه : (وقد فوجئت) خبر ايه ••

شحاته : انت اتخضيتى •• (يضحك ضحكة غبية صغيرة) دانى
شحاته •

عايشة : عايز ايه ياواد انت •

شحاته : سلامتك ياعايشة •• (يرفع قدمه اليمنى فيهرشها) ••
•• هوا هوا •• محمود افندى أبو عامر •• عمل ايه •
بلغ النيابة •• ؟ حيحطوا أبوكى فى السجن •• ؟

عايشة : فال الله ولا فالك •• امشى ابعد عنى ••

شحاته : أنى غلطت عايشة ••• ؟ دانى زعلان على أبوكى ••
جلبى والله معاكم •

عايشة : باجول لك غور من جارى ••

شحاته : طيب •• طيب ياعايشة •• انا ماشى •• بس ماتزعليش
منى ياعايشة •• (تتراجع نحو الدكة) دانى جصدى

مصلحتكم •• جلبى معاكم والله ••

عايشة : (تشيح بوجهها فى غيظ) مصيبة ••

(وتجلس عايشه على حافة المصطبة تراقب أباها)

عايشة : (قلقة) ياترى انت جاعد ليه كده يابا ••

هلال : (فى حذر) محمود افندى •• (محمود لا يلتفت اليه) خلاص •• ارتحت •• ؟

محمود : (يضرب الأرض بقدمه) أف ••

هلال : معلهش يافندى •• ارتاح كمان شوية •• ماهـو انت شجيان ••

شحاته : (فى أهمية •• ينحنى على أذن هلال) خير انشا الله ياعم هلال •• هوا •• بلغ النيابة •• ؟

هلال : (صارخا فى شحاته) ومالك انت ياتلم •• (شحاته يتراجع فزعا) •• أعوذ بالله ••

شحاته : انت زعلت ياعم هلال •• دانى جصدى ••

هلال : (مقاطعا) يا اخى ابعد عنى •• مش ناجصك أنا ••• (الى محمود فى اعتذار) ولا مؤاخذة يافندى •• انى عارفاك تعبان •• معلهش ••

محمود : (ملتفت عنه بكل جسده فى حركة عصبية) •

هلال : (الى شحاته مؤنبا) عاجبك كده •• الراجل تعبـان يا أخى •• استزوج شويه ••

شحاته : أنا والله جصدى مصلحتكم •• جابى معاكم ••

هلال : يحرج جلبك •• (ويعود الى جلسته الاولى •• كمـا

يعود الى التحديق في وجه محمود في قلق) .

شحاته : (يدور حول الدكة فيجلس على طرفها الاخير .. في هدوء .. ثم ينحني على محمود هامسا في أهمية) هوا .. حضرتك بلغت النيابة ؟

(محمود ينتفض واقفا في عصبية .. فينتفض شحاتة بدوره واقفا .. وقد تملكه الذعر . وكذلك يفصل هلال .. وعايشه) .

محمود : ايه ياواد ياهلفوت انت .. انت لك كلام معايا ... بيني وبينك صحبية .. ؟

شحاته : العفو يامحمود افندي .. العفو .. أنا بسأل يعني .

هلال : (ممسكا بثياب شحاته من الخلف فيدفعه بعيدا) هو اني وكلتك تتكلم عني .. دخلك ايه انت تسأل استحى وغور من هنا .. ارتاح يامحمود افندي .. معلهش .. امسحها في دجني ..

(شحاته يلقى نظرة خجلة الى عايشة .. ويتربع على الارض غير بعيد عن الدكة) .

هلال : (الى محمود الذي يقف متنمرا) اتفضل ارتاح .

محمود : (منفجرا) انت عايز مني ايه بالضبط .. لازج فيه ليه .. عايز ترشيني يعني .. ؟

هلال : اهيه .. ودا كلام برضه يافندي .. ارشيك ازاي .. طيب بدل ما ارشيك .. ادفع اللي عليه واخلص .

محمود : يعني أنا بارتشي .. جصدك كده ؟! ..

عايشه : ماتغلطش في الكلام يابا ..

هلال : (الى محمود) أستغفر الله يامحمود افندى •• ودا كلام ينجال •• ؟! •• آنى بس بدى أعـرف •• حضـرتك جدمت البلاغ للنيابة •• ولاماجدمتوش • آدى اللى نفسي اعرفه ••

محمود : ناس دون •• تخافوا ولا تخنشوش ••

هلال : (فى استعطاف) جدمته •• ؟

محمود : (في غيظ) كان نفسي أجدمه ••

هلال : (متهللا) : يعنى ماجدمتوش ••

شحاته : (يقفز على قدميه ويعلن النبأ الى عايشة زاعقا) ماجدموش ••

هلال : (الى شحاته صارخا) ياجدع اتلم •• (ثم الى محمود مبتسما في سعادة) متشكرين يامحمود افندى • ربنا مايحرمناش منك ••

محمود : تتشكرى على ايه •• ؟ انى ماجدمتوش لان وكيـل النيابة •• كان مشى •• انما حيوصل بكرة بمشيئةالله•

شحاته : (يعلن الخبر الى عايشة فى آسى) هيجدموا بكره •
(ثم يرتد منزعجا أمام نظرات محمود وهلال الغاضبة)
(عايشه تعود الى المصطبة يائسة) •
(محمود يلتقط حقيبته وفى نيته الانصراف) •

هلال : (ستوقفه متوسلا) وتفتكر وكيل النيابة •• هيكون موجود بكره •

محمود : أمال يعنى هيروح فين ••؟

هلال : جايز يكون عيان ولا حاجة ..

محمود : هاروح له البيت .. ومش هيجول لا .. (يخطو مبتعدا فيعترض هلال طريقه ثانية ومن ورائهما شحاته) .

(ويبدأ أهل القرية فى التجمع فى مجموعات صغيرة .. وفرادى على المصاطب الجانبية فى شبه دائرة .. قد تلتئم فى النهاية مع جمهور المتفرجين فى الصالة ..) .

هلال : البركة فيك برضه يامحمود افنـدى .. انت الخير والبركة ...

محمود : (وقد طفح به الكيل) حاعمل لك ايه ..؟

هلال : فى ايدك ماتجدموش ..

محمود : أغش موكلى يعنى .. دانى يا آخى آمين قضائى ... عارف يعنى ايه .. أمين قضائى .. يعنى الناس بتأتمنى على قضاياها ومصالحها .. يعنى انى راجل آمين ..

هلال : طبعا يا اخى .. ونعم الرجال .. حد يجـدر يتـكلم فيها دى ..

محمود : يبجى بدل ماتضيع وجتى .. وتدوش دماغى .. روح دور لك على حل ..

هلال : يعنى اعمل ايه .. ؟!

محمود : ادى الحق لصاحبه .. ولا شوف لك طريقة معاه .

هلال : طيب شورنى انت اعمل ايه .. وصل الامانة بعشرة جنيه ومافيش فى دارى جرش ابيض .. والبقـرة فطست .. أجيب له منين ..

محمود : عايز تلهفهم يعنى •• ؟

هلال : أنا عايزه يصبر عليه لجمع الجطن •• كل الحكاية شهرين كمان ••

محمود : صبر عليك كتير •• انما انتم صنف مايتمرش فيكو المعروف ••

هلال : (بزوم) أهيه ••

محمود : مالجاش فايده معاك •• جال لك انه مستعد يفوتهم لك •• عايز تنهب ؟ ••

هلال : (فى استياء) يفوتهم لى •• » بجا هو عايز يفوتهم لى •• ؟! •• دا عايز ••

محمود : (مقاطعا) عايز ايه •• عايز ياخد بحقه حلفة •• ويريحك •• (يلقى نظرة الى عايشه) •

هلال : يريحنى •• ؟

محمود : (مراعيا ألا يسمعه غيرهما) فيها ايه ياراجل يا أهبل •• لما بنتك تخدمه شهر ولا اتنين •• بالعشرة جنيه ••• (شحاته يقرب أذنه منهما متصنتا) •

هلال : (صارخا) ماهى دى الداهية السودة ••

محمود : وطى صوتك ••

هلال : (فى ألم) بنتى ماتخدمش فى بيوت الناس ••

محمود : فقر وعنطزة ••

هلال : فى بيت راجل مش متجوز ••

محمود : تجصد ايه بجا •• ؟ هه •• اني عايز أعرف تجصد ايه •• تجصد ان منصور ابو سعد راجل مشبوه (شحاته يقترب خطوة ليتمكن من الانصات ثم يرتد خوفا) •

هلال : (متلفتا حوله فى فزع) أستغفر الله ياخى •• آنا بوضه جلت كده •• ؟! •• ماتوجعنيش فى الغلط يا محمود افندى •

محمود : أمال تجصد ايه •• ؟

هلال : أنا جصدى (لا يجد مايقوله) •• يعنى مثلا • انت ترضى ان بنتك • ولا أختك تشتغل فى داره •

محمود : (فى غضب وهو يدفعه بعيدا عن طريقه) آدى آخره كلامى مع هلفوت زيك •• وسع كده ••

هلال : أنا جصدى أمثل لك يعنى •• ماتزعلش ••

محمود : شوف ياهلال •• انت حر انت وهوه •• عن نفسى •• وصل الامانة فى شنطتى •• والعريضة جاهزة •• وبعون الله الصبح طالع ع المركز •

(تدخل مجموعة من ثلاثة او اربعة اشخاص بينهم الرجلان ا ، ب •• وتتخذ لها مكانا بين المجموعة المتفرجة غير أن الرجل (ب) يقع بصره على محمود ابو عامر فيتجه اليه) •

هلال : (وهو يتبع محمود فى الحاح) طب بس شور

عليه .. عايشة مقرى فاتحتهــا على راجــل ...
والراجل غايب عن العزبة .. لما يرجع يسمع ..
حيجول ايه .

محمود : يا أخى دانت متعب .. لانت عايز تدفع .. ولا انت حداك بهيمة يشاركك عليها .

هــلال : مافطست يافندى ..

محمود : ولا انت راضى بالحل المعجول اللى بيعرضه ..

شحاته : (الى محمود .. على بعد خطوات) تســمح لى اتكلم ..

محمود : انت تبعد احسن لك .. لاحسن تلاته بالله العظيم ...

هــلال : (يدفع شحاته) يابنى ابعد انت اعمل معروف .
(وشحاته يشيح بيديه فى يأس) .

الرجل (ب) : (فى لهفة) خير يا ابو عامر .. الجضية عملت ايه ؟...

محمود : كويس انى شفتك .. المحامى ياسيدى ..

الرجل (ب) : (مقاطعا) ماتجولش انه عايز فلوس ..

محمود : عجايب ؟! .. ماجولش ليه .. ؟! .. هيه جضية ولامش جضية .

الرجل (ب) : جضية ..

محمود : بيجى المحامى عايز فلوس ..

هــلال : (الى الرجل (ب) متملقا محمود) ماتديله اللى هوا

عايزه ••

الرجل (ب) : ياهلال •• دا المبلغ كله عشرين جنيه •

محمود : انشا الله يكون صاغ •

هلال : اهى برضه جضية •

الرجل (ب) : لغاية دلوجت صارف ع العشرين جنيه •• تلاتين •• (الى هلال) معجول ده ياهلال ••؟

هلال : مش معجول (مستدركا) لكن أهى قضية •

محمود : (الى الرجل ب) تجصد انى راجل مشبوه •• ياخد منك واحط فى جيبى ••

الرجل (ب) بجى أنا جلت كده •• ؟ •• أنا جلت كده •• ؟ •• أنا جلت كده ياهلال •

هلال : ماجلتش •• لكن واجب تحاسب ع الكلام ••

الرجل (ب) : بس انى صرفت على الحق جده وزيادة عشرة جنيه •• كان أهون عليه •• اتنازل عنه وارتاح •

محمود : وايه يعنى يا اخى لما تصرف •• الحكاية مش حكاية عشرين جنيه ولا الف •• دى حكاية كرامة ••• كرامتك انت •• مش كرامتى انى •• ماتبقاش راجل •• وفى وشك شنب •• وحقك يتاكل ••

هلال : آدى الكلام •

محمود : فيه محاكم •• وقوانين •• ومحامين ونيابة ••• علشان يحفظو لك كرامتك •• يبجى انشاالله تصرف ميت جنيه •• وماتفوتش واحد زى مدبولى

يستهيفك •• وياكل عليك عشرة صاغ •

هـلال : عداك العيب يامحمود افندى •

الرجل (ب) : (متنهدا) وعايز كام المحامى ياسى محمود ••

محمود : (فى اعتداد) والله ماعرفش •• ابقى روح والى جئيتك بنفسك (ويندفع خارجا) •

الرجل (ب) : طب استنى نتفاهم •• (يلحق به) خد اللى انت عايزه •

هـلال : ماقلتليش اعمل ايه يامحمود افندى ••

(ولكن محمود يختفى دون أن يجيب •• فيستدير هلال مطرقا •• وقد استسلم لليأس) •

(عايشة تسرع الى أبيها) •

شحاته : اوعى ياعم هلال •• اوعى توافق على آن عايشه تشتغل •

هـلال : (فى ضياع) يابنى سيبنى اعمل معروف •• سايج عليك النبى تسيبنى •

عايشه : (تأخذ أباها من ذراعه) ماتزعلش روحك يابا ••

هـلال : ازعل ولا اتفلق ياعايشة •• مافيش فايده ••

عايشة : من هنا لبكره ربنا هيفرجها ••

هـلال : هيفرجها ازاى ياعايشة •• هاضرب الارض بالفاس اطلع ذهب ••

عايشة : أنا عارفه ربنا ساكت عليه ليه ••

هـلال : ماينطبجش عليه الاصلاح الزراعى ••• ماعندوش

غير تلاتين فدان •• (يخرجان) •أعمل ايه ياربى •
اعمل ايه ••

***

(تهامس المجموعة المتفرجة يبدأ يعلو قليـلا ••
شحاته بعد أن شيع عايشة حتى اختفت •• يدور
فى الساحة فى ضيق ثم يتجه نحو الدكة فيجلس
متربعا عليها) •• (ويطرق أصوات بين المجمـوعة
المتفرجة :

— : ••• أصل سى منصور راجل نزيه •
— : ربنا العاطى ياسيدى •
— : هوا مايتجوزش ليه •• ؟
— : الشاعر هيجول أيه الليلادى ••؟
— : انما والله راجل طيب •
— : لما ييجى تسأله •
— : سبحان الوهاب •• العاطى •
: نفسى أسمع جصة البهلوان ••
— : الشاعر السنة اللى فاتت كان ملعلع جوى ••
— : ما احنا اتحرمنا من الشاعر سنتها ••
— : شوفوا الهلفوت اللى جاعد ع الدكة ده ••
(ضحكات) •
— : هوا هلفوت بس م الاعيان •• (ضحكات) •
— : سبحان العاطى •• الوهاب ••

(يدخل الشاب الاول حاملا (الكلوب) ••• ومن ورائه عدد من الرجال والصبية يتهامسون ويضحكون •• كما يدخل الشاب الثانى يحمل كرسيين من الجريد •• وبينما ينشغل الاول بتعليق الكلوب فى المكان المناسب •• يختار الثانى المكان المناسب للكرسيين بجوار الدكة •• ويفاجأ بشحاتة جالسا عليها) •

الشاب الأول : (ضاربا كتف شحاته) انت جاعد هنا ليه •

شحاته : (وهو يقفز مروعا) ايه ده •• جرى ايه ؟

الشاب الاول : مش ناجص غير انت تجعد ع الدكة ••

شحاته : وهيه كانت دكة أبوك ••

الشاب الاول : والله لو يشوفك سى منصور •• ليملص لك ودانك ••

شحاته : (مشوحا بيده) ياشيخ روح ••

(يجلس القرفصاء وراء الدكة مسندا ظهره اليها) •

(يدخل « أحمد » صبى فى حوالى الخامسة عشرة مهرولا •• يلقى نظرة على مصطبة الشاعر •• ثم يتوجه الى الشاب الاول) •

الصبى : هو الشاعر وصل •• اصل ابويا بيسأل ••

الشاب الأول : لسه ماوصلشى •

(الصبى يخرج مهرولا •••) •

الشاب الأول : (مهددا شحاته •• وهو يستعد للانصراف) اياك تتهف فى عقلك •• وتعملها تانى ••

شـحاته : ياشيخ روح ••

(تظهر المجموعة المهمة •• منصور أبو سعد ــ وشيخ الغفر والحاج مبارك •• ثم محمود أبوعامر يتبعهم خفير على بعد خطوتين) • (ويعود الرجل «ب» الى مكانه بجانب الرجل (ا)) •

الشاب الأول : (الى شحاته) آهم وصلوا •• جوم اجعد بجا ••

(يضحك ثم يخف لاستقبالهم) •

(بمجرد ظهور المجموعة المهمـة ينهض جميـع الموجودين واقفين احتراما •• الا شحاته الذى ظل على أطراقه وكأنما لم يحس بدخولهم) •

أصوات من المجموعة المتفرجة :

ــ : أهلا وسهلا :

ــ : ليلة بيضة انشاء الله ••

ــ : يديك العافيه ياسى منصور ••

ــ : يتنه عامر ياسى منصور ••

ــ : انشاالله دايما ••

ــ : ازيك ياحاج مبارك ••

ــ : سلامات ياشيخ الغفر ••

ــ : ربنا يفرحك ياسى منصور زى مانت مفرحنا •

ــ : هلت الانوار •

: ماتنساش الجضية بكره ياسى محمود .

(والمجموعة المهمة ترد على ذلك كله بابتسامات توزع في جميع الجهات .. وباشارات بالايدى ..)

(وينضم الشابان الاول والثانى الى الخفير فى ذيل الموكب .. ويمضى الجميع الى حيث توجد الدكة والكرسيان) ..

منصور : (الى مرافقيه) الظاهر أن الشاعر لسه ماجاش ..

شيخ الغفر : انت مش رابطه بميعاد ؟

منصور : طبعا .. (يزيح كم جلبابه فيلقى نظرة على ساعته) كان المفروض يكون هنا من ربع ساعه .. ماعرفش اتأخر ليه ..

مبارك : أنا كان من رأيى نستنظرة فى الدار .. جايز ييجى ع الدار .

منصور : أصلى متفج وياه ييجى على هنا .. وبعدين نيجى نطلع ع الدار .

محمود : مش جايز يكون جعان وعايز يتعشى ..

شيخ الغفر : (ضاحكا) يعنى مافيش فى بلدهم اكل .. ياسى محمود .

(المجموعة المهمة تضحك) .

مبارك : جايز .. (يضحكون ثانية) .

منصور : متفح معاه يجول شويه •• جيمة ساعـه كده ••
وبعدين يتعشى ••

مبارك : ويرجع يكمل طبعا ••

منصور : طبعا ••

محمود : دا لو ساعة بس •• ييجى مايستاهلش العشا •

(يضحكون •• وهم يجلسون •• منصور أبو سعد وشيخ الغفر على الدكة •• والحاج مبارك ومحمود أبو عامر على الكرسيين •• بينمـا يقف الخفير والشابان وراءهم •• ويستقر أفراد المجموعة المتفرجة في أماكنهم ويخيم عليهم الصمت) ••

محمود : والله آنا جاى من المركز جرى •• خايف للجعدة تفوتني ••

مبارك : آهو اتأخر علشان خاطرك •• (يضحكون) (لم يتنبه أحد من المجموعة المهمة الى شحاته) •

(الشاب الأول يهز شحاته بقدمه لينبهه الى وجوب التحرك من مكانه •• ولكن شحاته يصر على عـدم اهتمامه) •

الرجل (ب) : (ينهض واقفا) هو حسان الشاعر •••
هيجول ايه النهاردة ياسى منصور •• ؟

منصور : (يلتفت الى الشاب الثانى) وله ••
(الشاب يسرع اليه) •

منصور : جول لهم هيحكيلنا جصة أبو زيد ••

(عبارات استحسان من أفراد المجموعة المهمة) .
(الشاب الثانى يندفع الى قلب الساحة)
الشاب الثانى: (يصفق منبها المجموعة المتفرجة) يا جماعة ...
لكن معلوما .. ان حسان الشاعر هيحكيلنا الليلادى
جصة ابو زيد ..
(عبارات استحسان من جميع الجهات) .
صوت من المجموعة المتفرجة : انى كان نفسى اسمع جصة البهلوان .
(الشاب الثانى يعود الى مكانه) .
الشاب الاول : (الى شحاته وقد ضايقه عدم اكتراث شحاته)
ماتفز تجوم ياواد انت (وكأنما أراد أن ينبه
منصور ابو سعد اليه) .
شحاته : وانت مالك انت ..
(المجموعة المهمة فى دهشة .. واستنكار)
(منصور ابو سعد يسقط نظرة على شحاته)
منصور : (متظرفا) انت ياواد جاعد ليه كده .. ؟
شحاته : أيوه ياعم منصور .. (المجموعة المهمة تتبادل
الابتسام) .
منصور : جاعد ليه كده .. ؟
شحاته : أهو جاعد ياعم منصور .
الغفير : (فى لهجة آمرة) ماترد ياولد كويس ..
شيخ الغفر : اسكت انت ياغفير ..
الغفير : حاضر يافندم (ويؤدى التحية) .

الشاب الاول : مصيبة الجدع ده ••

منصــور : سيبهولى •• (يمد يده ليمسك بأذن شحاته فيجذبه منها •• بينما هو يصرخ)

شــحاته : ايه ده ياعم منصور •• جرى أيه ••

(المجموعة المهمة تضحك •• وتتردد الضـــحكات بين المجموعة المتفرجة) •

(منصور يسحب شحاته من أذنه حتى يوقفه أمام الدكة •• وهو يضحك) •

شــحاته : (صارخا) سيب ودنى ياعم منصور ••

شيخ الغفر : من كتر شدك لودان الواد ده •• هيبجى طولها شبر ••

(الغفير يضحك عاليا ••)

شيخ الغفر : جرى ايه ياغفير •• (الغفير قطع ضحكته ويؤدى التحية) •

شــحاته : ماباحبش الهزار ده ياعم منصور •• سيب ودنى •

مبارك : متبعهولى ياسى منصور •

منصــور : أي والله •• ماهو انت تاجر مواشى •

(المجموعة المهمة تضحك) •

شــحاته : انى هازعل ياعم منصور •• والله هازعل ••

منصور : عايزنى أسيبك •• جول •• انا مش راجل ••

شــحاته : مش جايل •• سيب ودنى ••

منصور : مش سايبك غير لما تجول ••

شحاته : آنى راجل ياعم منصور ••

منصور : مش هاسيبك ••

شحاته : طيب تسمح لى بكلمة ••

منصور : هيه كلمة واحدة هاسمعها منك •• تجول آنا مش راجل ••

الغفير : (مهددا شحاته بمؤخرة بندقيته) ياواد اسمع الكلام •• (ويلقى نظرة استطلاع سريعة الى شيخ الغفر) •

منصور : جول ياواد ••

شحاته : مش راجل •• سيب بجا ••

(المجموعة المهمة تضحك •• وكذلك المجموعة المتفرجة) •

(منصور يترك أذن شحاته ويعود الى مكانه ضاحكا •• ويسود الهدوء ••)

(شحاته يبتعد خطوات •• ثم يقف يتحسس أذنه متوجعا •• الشابان والغفير يجلسون على مقربة من المجموعة المهمة) •

منصور : (بعد ان انتهى من الضحك ، يلقى نظرة على ساعته) ايه الحكاية •• حسان اتأخر جوى ••

محمود : يبجى خالف الاتفاج •

مبارك : (الى محمود) انت نفسك فى جضية تجرى فيها ••

(المجموعة المهمة تضحك) •

منصور : بس دى مش عوايده يتأخر •

محمود : يجوم الحاج مبارك يحكى لنا حكاية عن سـوج المواشى •• على بال مايبجى ••

(المجموعة المهمة تضحك) ••

(شحاته يجلس القرفصاء ، موليا وجهه للجمهور وهو لايزال ممسكا بأذنه) •

(أفراد المجموعة المتفرجة يتبادلون الحـديث •• ويعلو صوتهم بالتدريج) •

شـيخ الغفر : (تحين منه التفاتة الى شحاته) انت الظاهر جسيت على ودنه النوبادى ياسى منصور •

منصور : باضحك معاه ••

شـيخ الغفر : آنى هاراضيه •• بعد اذنك •• (منـاديا) واد ياشحاته ••

مبـارك : أيوه ناديه •• خليه يضحكنا ••

(شحاته لا يجيب) ••

محمود : مش سامع •• يظهر ان ودنه انسدت •

(المجموعة المهمة تضحك) •

شـيخ الغفر : (مناديا) واد ياشحاته ••

(ولكن شحاته لا يجيب) •

(الغفير يندفع نحو شحاته فى همه ••

الغفير : انت ياوله ••

شحاته : (يرفع وجهه اليه فى صمت) .
الغفير : انطرشت .. حضرة شيخ الغفر بيناديك .
شحاته : عايزين ايه ..؟
الغفير : ياواد اتعدل احسن لك ..
(شحاته ينهض واقفا .. ويلقى نظرة الى المجموعة المهمة) .
شيخ الغفر : (متظرفا) تعالى ياشحاته .. تعالى آنا أجولك ..
(شحاته متردد) .
مبارك : خايف على ودنه التانية .. (ضحكات) .
الغفير : امشي جدامي ياللا ..
شيخ الغفر : سيبه انت ياغفير ..
الغفير : حاضر ياافندم (ويعود الى مكانه على مضض)
شيخ الغفر : انت مش تيجى ياشحاته ؟ .. على كيفك ..
(شحاته يخطو خطوة نحوهم .. ويلوح أنه بدأ يستجيب لهم .. غير أنه لايلبث آن يعود الى جلسته الاولى) .
منصور : (وقد تنبه الى أن أصوات المجموعة المتفرجه بدأت تعلو .. ينادى الشاب الاول) وله ... جول للناس دي تسكت .
(الشاب الاول يندفع الى قلب الساحة) .
شيخ الغفر : ياجول نفوتهم يتحدثوا .. لغاية مايبجى الشاعر .
منصور : لو فتناهم يتحدثوا .. هيفضلوا يتحدثوا ..

انشاالله يبجى ميت شاعر .

الشاب الاول : (يصفق منبها المجموعة المتفرجة) يا جماعة .. كل حى جاعد .. يجفل بجه .. مش عايزين دوشة .

(يسود الصمت من جديد .. ويعود الشاب الى مكانه) .

شـيخ الغفر : الناس ابتدت تجلجل ..

محمود : حنعمل ايه فى الشاعر .. خالف الاتفاق ..

مبارك : ماتتعبش نفسك .. مش حنرفع عليه جضية .

(ضحكات من المجموعة المهمة .. صمت) .

منصور : (وقد التمعت فى رأسه فكرة) أنا جت لى فكره .. انما هايله جوى .. (المجموعة تهتم) .

(يظهر « سيد احمد » يسير متكئا على عصـاه وبجواره ابنه صابر) .

صابر : (مقاطعا منصور) ياسى منصور (المجموعة المهمة تلتفت ناحية الصوت وكذلك يفعل كثير من أفراد المجموعة المتفرجة) أبويا بيجول لك السـلام عليكم ...

منصور : (الى الشاب الثانى) رد عليه ياواد ..

الشاب الثانى : (الى صابر زاعقا) سى منصـور بيجول لابوك عليكم السلام (يجلس) .

(يجلس سيد احمد وصابر بين المجموعة المتفرجة متلاصقين) .

مبارك : فكرة ايه ياسى منصور •• ؟

منصور : (يشير الى سحاته) ايه رأيكم •• نجيب الواد الهلفوت ده •• يضحكنا ويضحك الناس •• لغايه ماييجى الشاعر ••

(المجموعة المهمة تضحك •• وفجأة يعود الصمت ويبدو أنهم ينتظرون تفسيرا) •

محمود : ازاى ياسى منصور •• حيعمل ايه يعنى ؟

منصور : هتشوفوا دلوجت •• عن اذنكم ••

(ينهض منصور واقفا ، ويتبعـه الشـابان الاول والثانى •• ويتوجه منصور الى شحاتة ومن خلفه الشابان) •

(يحس شحاته باقتراب منصور فيقفز على قدميه وقد أخفى أذنيه براحتيه •• وترتفع الضـحكات من كل جانب) •

الشاب الاول : (يواجه المجموعة المتفرجة صارخا) ولا همسة ••

(تنقطع ضحكات المجموعة المتفرجة وتستمر ضحكات المجموعة المهمة) •

منصور : ماتخافش ياواد ياشحاته •• تعال أما أجول لك •

شحاته : شوف ياعم منصور •• آنى من ناحية ••وحضرتك من ناحية ••

منصور : (فى هدوء) أهيه هتعادينى ياواد •

شحاته : وآنى اجدر اعاديك ياعم منصور ••

الشاب الاول : يعنى لو تجدر تعملها •• ؟

الشاب الثانى : دا باينه اتهوس • •

منصور : (للشابين) انكتموا انتم خالص ••

(الجميع يتابعون الموقف فى اهتمام) •

(منصور يتقدم من شحاته خطوة • ويتراجع شحاته خطوتين وهو يخفى العمة براحتيه) •

منصور : ياواد ماتخافش •• أما انت جبان صحيح ••

(يضحك) •

شيخ الغفر : ياواد ماتطاوعه ياواد ياشحاته ••

الغفير : روح له يافندم ••

شيخ الغفر : اسكت انت ياغفير ••

الغفير : حاضر يافندم ••

منصور : ياواد تعالى ماتتعبنيش ••

شحاته : أطاوعه ياعم الشيخ اسماعين •• وفى ضمانتك •• مايعذبنيش ••

شيخ الغفر : أيوه فى ضمانتى ••

منصور : اتطمنت •• تعال بجا •••

(يمد يده فيتناول يد شحاته •• ويتجه شحاته بابعاد رأسه بقدر الامكان عنه •• وهو يخفى براحته آذنه المواجهة له فى غير ثقة ••) •

(المجموعة المهمة تستقبلهما ضاحكة ••)

(يعود منصور الى مكانه ويبقى شحاته واقفا

أمامه ••) •

شحاته : ايوه نعم •• حضرتك عايز ايه ••

شيخ الغفر : اصبر ياشحاته •• ماتبجاش رخم ••

شحاته : ماهو كان هيجطع لى ودنى ياعم اسماعين •

منصور : معلهش •• أنا غلطان •• حجك عليه ••

(المجموعة المهمة تطرب لهذا الكرم •• ويؤخذ شحاته) •

منصور : (متماديا فى كرمه يشير الى الشاب الثانى) جول للناس •• انى اتأسفت لشحاته ••

(الى شحاته) مبسوط كده ••

الشاب الثانى : (يتجه الى قلب الساحة غير مصدق •• يصفق منبها الجميع) يا جماعة •• سى منصور أبوسعد اتأسف للواد شحاته •• واتعذر له ••

(تسمع عبارات الاستحسان والتقدير من المجموعة المتفرجة) •

— : ياسلام •• ياسلام •

— : راجل طيب •

— : جلبه ابيض ••

— : شحاته مايستاهلش ••

— : دا هلفوت ••

— : (صيحة عالية) يطول عمرك ياسى منصور •••

(شحاته يتلفت حوله منصتا للعبارات المترددة ••

صمت ••) •

شـــحاته : (فى ضعف) حضرتك تؤمر بايه ••؟

منصور : انا مش عايز منك حاجة انا اتعديت عليك •• وعايز اتعذر لك ••

شـــحاته : ماخلاص ياعم منصور •• مادى خلصت ••

محمود : ايه ده •• دا اتفرد •• !!

منصـــور : (الى شحاته) لا •• لسه •• نظرا للى عملته فيك جدام الناس •• لازم تاخد حجك بالكامل •

شـــحاته : أنا ماليش حج فى حاجة ياعم منصـــور •• حج ايه •• (يستدير لينصرف) سلامو عليكم ••

شـــيخ الغفر : ياواد اصبر ماتبجاش رخم •• (شحاته يلتفت ثانية الى منصور) •

منصور : (الى شحاته) انت من الساعة دى •• ولغـــاية مايبجى حسان الشاعر •• عمدة الجعـــدة دى كلها ••

(المجموعة المهمة لا تفهم •• وشحاته لا يـــكاد يفهم شيئا) •

شـــيخ الغفر : ازاى ياسى منصور ••؟

محمود : عمدة حتة واحدة (يضحك) •

منصور : هوا اللى هيترأس الجعدة بحالها •• يجول زى ماهو عـــايز •• يتصرف على مـــزاجه وطلباته كلها متجابة ••

(المجموعة المهمة تضحك .. فيما عدا منصـــور الذى يصطنع الجدية .. ودهشـــة من الشـــايين الاول والثانى ومن الغفير وانزعاج شـــديد من شحاته) .

شـــحاته : يعنى .. عايزنى اعمل ايه .. ياعم منصور ..؟

منصور : ولا حاجة انت اللى تجول لنا نعمل ايه ؟ . وكل اللى جاعدين دول (يشير الى كل من على المسرح) تحت أوامرك ..

تتمشى .. تحكيلنا حكايات .. تجول موال .. زى ماانت عايز .. اللى ييجى على هواك تعمله .
(المجموعة المهمة تضحك وتصفق اعجابا) .

منصـــور : (مصطنعا الجدية) مابلاش ضـــحك ياخوانا آنى باتكلم جد ..

(صمت ...)

(شحاته لا يصدق أذنيه .. وهو وقد تملـــكه الشك فيما يعرضه منصور أبو سعد ، لا يجد مايقوله .. فهو يتلفت حـــوله فى شرود .. انه يتأمل المسألة .. يتذوقها .. ترى .. ما الذى يهدف اليه ..؟ وهل هو جاد حقيقة ..؟ . يخلع طاقيته .. ينفضها .. يلعق شفتيه .. منصـــور يدعو رفاقه فى اشارات صامتة لان يلتزموا الجدية ريثما يوافق .. المجموعة المتفرجة تتابع الموقف.

ولا تفهم شيئا •• شحاته يدور حــول نفسه فى
شرود •• يرفع قدمه اليسرى ليهرشها •• وهــو
لا يزال فى شرود •• وفجأة يبتسم فى خبث
يستدير ليواجه منصور ••) •

شــحاته : بتتكلم جد ياعم منصور ؟!•

منصور : وجد الجد ياشحاته •

شــحاته : (فى هدوء) يعنى •• مافيش آذيه ••

منصور : بشرفى •• مافيه آذيه •

شــحاته : فى ضمانتك ياعم الشيخ اسماعين •

شــيخ الغفر : فى ضمانتى ياشحاته •

شــحاته : (الى منصور) لغاية مايبجى حسان الشاعر •

منصور : لغاية مايبجى حسان •

شــحاته : اتكلم •• اجول اللى أنا عــايزه •• اتمشى •• اتصرف •• اطلب طلبات ••

منصور : اللى على كيفك ••

شــحاته : فى ضمانتك ياعم الشيخ اسماعين •

مبارك : الواد مش مآمن لنا ••

شــيخ الغفر : فى ضمانتى يا شحاته

شــحاته : (فى حزم) موافج ياعم منصور ••
(المجموعة تقهقه ••)

منصــور : (فى حماس •• يشير الى الشاب الثانى)
ولسه •• جول للناس ••

(الشاب الثانى يقفز الى قلب الساحة) .

الشاب الثانى : (مصفقا) ياجماعة .. ليكن معلوما .. ان صاحب التصرف فى جعدة الليلة .. هوا شحاته ..

أصوات من المجموعه المتفرجة : (مندهشة) الهلفوت ده .

الشاب الثانى : (مستطردا) .. لغـاية مايبجى حسـان الشاعر

(المجموعة المتفرجة تضج بالضحك .. فيقفـز الشاب الاول الى وسط المكان صارخا) هس .. ولا همسه (.. فيسود الصمت فجأة ..) .

(شحاته وهو يتابع وقع الخبر على المجمـوعة المتفرجة .. يطلق ضحكة عالية .. ثم ينتبه الى نفسه .. فيقطع الضحكة .. ويلقى نظرة اعتذار الى المجموعة المهمة) .

الشاب الثانى : (مستطردا الى جمهور الصالة) هوا اللى يتكلم يتكلم .. ويتصرف .. ويجول مواويل لغـاية مايبجى حسان الشاعر ..

(همهمة بين المجموعة المتفرجة وضـحك خفيف ينقطع فجأة .. صمت) ..

***

(شحاته لا يعرف كيف يبدأ .. فهو يتقـدم خطوة الى قلب الساحة ثم يتوقف .. ويعـود فيلتفت الى المجموعة المهمة كأنما ليستمد منهـم رأيا .. وفجأة يرتد اليها .. ويقف فى حيرة ..

يرفع قدمه اليمنى يهرشها ...)

مبارك : هوا ماله .. رجع ليه .. ؟

منصور : (ضاحكا) يكون عايز مداس فى رجله .

محمود : ضرورى .. علشان يلحج فى الدور ..

(المجموعة المهمة تضحك) .

مبارك : (فى حماس) خد ياواد بلغتى .. البسـها ...

(ويخلع بلغته) .

منصور : وحتجعد حافى ..

مبارك : مش مهم .. المهم نضحك ..

(شحاته يتناول البلغه .. غير مصدق وهو يتأمل وجه مبارك .. ثم يضحك ضحكة صـغيرة .. ويقف هنيهة لا يقوى على وضـعها فى قدميـه ويكتفى بأن يتأملها ..) .

مبارك : ماتلبسها ياواد .. انت خايف من ايه .. ؟

(المجموعة تضـحك) .. هيه فيهاعقرب ...

(يضحكون) .

(شحاته يضحك .. ويلبس البلغة فى حـركة سريعة ثم يقف مغتبطا .. ويحس بالراحة ..) .

شحاته : أتارى المداس حلو فى الرجل ..

(المجموعة المهمة تضحك .. شحاته يجرب المشى بالبلغة فى ارتياح ..) .

منصور : (وقد التهب حماسا) خد ياشحاته .. حط العباية

دى علبك كمان .. (يخلع عباءته على الفور .
وتضحك المجموعة المهمة .. وتسمع ضحكات
بين المجموعة المتفرجة) .

مبارك : بس دى عايزه غسيل بعد كده ..
(المجموعة المهمة تضحك) .

محمود : لاحسن بعدين ياخدها بوضع اليد .. (شحاته
لا يجرؤ على أن يتقدم ليأخذ العباءة ... ان
ما يجرى فوق تصوره .. منصور يتقدم
بنفسه ليلبسه العباءة ويرضخ له شحاته
كالمنوم ... العباءة أكبر من حجم جسده
فهو يبدو غارقا فيها .. تنفجر المجموعة المتفرجة
بالضحك وتسكت فجأة .. ويعود منصور الى
مكانه منشرحا .. شحاته يتأمل نفسه لحظة ..
ويبتسم .. ثم يخطو خطوتين ناحية جمهور
الصالة بينما هو غارق فى تأمله ..)

شحاته : (من خلال تأمله يوجه خطابه الى جمهور الصالة)
.. بابن المسألةجد ياشحاتة (يلقى نظرة الى
المجموعة المهمة) لكن هما بيعملوا ليه كده ..
(يشير الى العباءة والبلغة) يجصدوا ايه ...
(يفكر برهة) .. ضرورى هما عايزين يضحكوا
.. طب وماله لما أضحكهم ... مافيهاش حاجه
.. انا اتكلم .. واعمل عمده .. وهما يضحكوا

مبسوطين أهم :

شحاته : خايف الناس تجلج •• ويستبوخوا دمنا •

الجحش : (مرددا) ويعدين •• ؟ ! ماتعشاش •• ؟

شحاته : خايف ليبطلوا اللعبة •

الجحش : وحنعمل ايه •؟

شحاته : ماعندكش انت فكرة ••؟

الجحش : آنى مستعد أرجص •

شحاته : داهية تاخدك ••

الجحش : جرى ايه ياعمـــدة •• احنا مش اتفجنا نحترم بعضينا •

(شحاته ينهض واقفا وفى عينيه نظرة شاردة)

الجحش : (يتحرك حتى يتمكن من التحديق فى وجهه •• ويدهشه هذا التغير •• يخاطبه فى هدوء) •• عمدة •• انت بتفكر ياعمدة •• (شحاته لا يجيب وانما يهبط من المصطبة فى بطء ••• ويتقدم نحو مقدمة المسرح خطوات ثم يتوقف وهو لا يزال فى شروده) •• (ويلحق به الجحش •• ليقف صامتا احتراما لتأملاته) •

الجحش (يلتفت) : انت مشغل مخك ياعمدة ••

شحاته : (يلتفت الى الجحش •• يتأمل ثيابه ثم يعود الى تأملاته) •

الجحش : (ينفقد ثيابه) معلهش ياعمدة •• هيه حاجة ماتسرش

الخاطر •• لكن آهى مجضية غرض •• ستراني يعني ••

شحاته : (حالما) تفتكر ياواد ياجحش •• (الجحش يكاد بغضب) لو أنا بجيت عمدة بصحيح •• وانت بجيت شيخ بلد بصحيح •• تعمل ايه •• ؟

الجحش : (يفكر) هيه •• عموما يعنى •• شغلانه مش بطاله •• أحسن من نقل السباخ •••

شحاته : (لا يزال حالما •• يلقى نظرة الى المجموعة المهمة التي تتابعهما مبتسمة) تعرف •• أول حاجة هاعملها انا ايه ••؟

الجحش : ايه ••؟

شحاته : (هامسا) ابعت أجيب الواد منصور أبو سعد ده

الجحش : الواد منصور •• (يلقى نظرة احتقار الى منصور) وبعدين ••

شحاته : واجيب زينب أختى •• وأخليها تسكمه قلمين ••

الجحش : وتوسخ ايديها ياعمدة •• ؟

شحاته : وبعد كده •• أحرم عليها تخطى عتبة الدار ••

الجحش : (وقد شدته موجة الاحلام) هتداريها ••

شحاته : هاستنها ••

الجحش : وتجوزها لي ياعمدة •• ؟ •• ماهو آنى •• هاكون شيخ بلد برضه ••

شحاته : (مستطردا) واتجوز عايشه ••

الجحش : بنت عم هلال .. ؟

شحاته : (يهز رأسه بالايجاب) .

الجحش : بس دى مقرى فاتحتها ياعمدة ..

شحاته : (متماديا فى أحلامه وهو يستند بذراعه على كتف الجحش) اشتريلها جزم .. وهدوم .. اكتب خمس نخلات باسمها ..

الجحش : دا بالجليلة يعنى ..

شحاته : وأزور أمى السيدة زينب .. وسيدنا الحسين ..

الجحش : والشيخ أبو خليل اللى فى الزجازيج..ماتنساهوش دا سره باتع ..

شحاته : وابنيلها بيت لوحدها .. علشان ماتتشاكلش مع زينب .. واشتريلها عنزة .. وكمان كام وزة تربيهم ..

الجحش : والناس ياعمده .. حتعمل لهم ايه .. ؟

شحاته : (يلقى نظرة الى المجموعة المتفرجة ثم يطرق مفكرا) هاجطع كل وصلات الامانة اللى فى البلد .. واحكم على الناس لا يشاركوا منصور على بهايمهم .. ولا يبيعوها للحاج مبارك .

الجحش : وانا ابجى أشتريها منهم ..

شحاته : (يستدير متأملا الساحة) هاعمل الحتة دى كلها دوارى .. زى ماهيه .. واجيب الكرسى وأجعصه

فى وسطها •• على المصطبة •• واملاها طبالى ، علشان الرايح والجاى يتعشى •• ولما يشوفونى جاعد •• ماينخانجوش •• ومايبجاش فيه جضايا •• يلعب فيها محمود أبو عامر ••

الجحش : ونحبس الواد ناصح •• أصله لسانه زفر ••

شحاته : وكل مايبجى منصور أبو سعد يزورنى أطرده من دارى ••

الجحش : ولو طردونا دلوجت ياعمده •• هنعمل ايه ••• أنا ملاحظ انهم ابتدوا يسترخموا دمنا •• (شحاته يلقى نظرة الى المجموعة المهمة التى كانت تتهامس فى قلق •• ثم يدير عينيه على المجموعة المتفرجة التى كانت تتأملهما فى صمت) •

شحاته : (وقد تنبه الى الواقع) على أى الاحوال أنا الليلادى عمدة •• مش كده •• ؟

الجحش : وأنى شيخ بلد ••

شحاته : وجدامنا فرصة لغاية مايبجى الشاعر ••

الجحش : طيب ماتجول لى هنعمل ايه ••

شحاته : (يفكر) عندى فكرة ••

الجحش : جول ياعمدة ••

شحاته : رأيك ايه لو نجرجر ناس تانية معانا ••

الجحش : علشان نبجى عزوة يعنى •• ؟؟

شحاته : علشان تبجى هيصة •• ونعرف نتكلم ونتبجبح ••

الجحش : (مهللا) ياسلام على أفكارك ياعمـدة •• هات راسك آبوسها ياعمدة (يتعلق برقبته ويقبل رأسه) آدى العمدة ولا بلاش •• (المجموعة المهمـة تضحك وانما فى دهشة) (شـحاته يندفع الى المصـطبة وقد التهب حماسا •• وفى أذيـاله الجحش) •

شـحاته : (صائحا في المجموعة المتفرجة) كل الهـلافيت اللى هنا يجفوا •• كل الهلافيت يجفوا •
(المجموعة المهمة تضحك •• لا أحد يتحرك) •• (صمت) ••

شـحاته : هوا مافيش في العزبة هلافيت غيرنا ولا ايه ؟ •• (صائحا) كل الهلافيت يجفوا ••

ناصح : (ينهض واقفا من بين المجموعة المتفرجة) أناهلفوت ياشحاته •• آجى العب معاكم •• (ضحكات من المجموعة المتفرجة والمجموعة المهمة) •

الجحش : اجعد ياواد ياناصح •• انت لسانك زفر ••

ناصح : وانت مالك انت ياجحش ••

الجحش : (صارخا) عاجبك كده ياعمدة •• (يمسح أنفه فى كم جلبابه) •

شـحاته : ماعدش فيه هلافيت فى العزبة •

ناصح : آنى أهه ياشحاته ••

(شحاته والجحش يتصفحان وجوه المجمـوعة

المتفرجة •• الدهشة تعم الجميع) •

مبارك : هما بيعملوا كده ليه ••؟

منصور : هنشوف •• احنا ورانا أيه ••؟

محمود : تفتكر الشاعر هييجى ياسى منصور •

شيخ الغفر : روجوا شوية•• لما نشوف الحكاية دى ايه ؟

(صمت •• لا أحد وقف من المجموعة المتفرجة

ناصح : عدا ناصح ••) •

الجحش : (يقتحم المجموعة المتفرجة فى حركة نشطة) •
انت ياولد ياسلامة ماوجفتش ليه •• ؟

سلامه : آنى مش هلفوت ••

الجحش : جال ده مش هلفوت ياعمدة ••؟

شحاته : هلفوت وابن هلفوت •• (المجموعة المهمه تضحك) ••

الجحش : سمعت •• جوم ياللا اجف ••
(الشاب لا يتحرك ••) •

الجحش : وانت مارجفتش ليه •• وانت •• وانت •• وانت ياواد ياغريب ماوجفتش ليه • تكونش فاكر نفسك حاجه •• ولا اكمن امك تمتلك عنزه •

شحاته : شيخ البلد ••

الجحش : أيوه ياعمدة •• (يلقى نظرة حانقة على المجموعة المتفرجة ثم يسرع الى شحاته) •

شحاته : (فى يأس) احنا الظاهر مش هنعرف نمشى كلامنا

عليهم •

الجحش : (يطرق مفكرا لحظة •• ثم يرفع رأسه فى اعتداد) ماتخافش ياعمده •• آنى حاتصرف •• (الجحش يمشى ليستعرض المجموعة المتفرجة متحفزا •• ثم يقفز على المصطبة) •

الجحش : الهلافيت اللى عاوزين يتعشوا يجفوا •• (المجموعة المهمة تضحك •• شحاتة يبتسم راضيا •• ويعود الى كرسيه فى ارتياح •• المجموعة المتفرجة تتبادل النظرات والهمسات) ••

ناصح : مالى واجف من بدرى آهو ••

(الجحش لا يعير ناصح التفاتا ويحيل نظره فى المجموعة المتفرجة فى ترقب •• يتردد المدعو « غريب » ثم يقف ويتلفت حوله ثم يصطنع ضحكة صغيرة يدارى بها خجله •• ومن بعده ينهض « سلامة » واقفا •• وتضحك المجموعة المهمة ••) •

مبارك : ايه رأيك فى اللى بيحصل ده ياسى منصور •

منصور : آنى أفكارى زى الجنيهات الذهب •• دانت هتضحك من جلبك دلوجت ••

(لا أحد غير الثلاثة يستجيب للدعوة •• بل ان المدعو « غريب » نفسه بعد أن تبين أن أحدا لم يستجب غيره والآخرين •• تردد قليلا ثم جلس

سكاته ..) .

الجحش : (صارخا) جعدت ليه ياواد ياغريب ..

شحاته : (يقع بصره على الشاب الاول وقد ظهر يحمل صينية كبيرة بالعشا .. ينادى البعض فى هدوء) شيخ البلد .. (يلتفت الجحش اليه) العشا وصل ..

الجحش : (زاهقا فى سعادة) العشا وصل ..

(المدعو غريب نقفز على قدميه على الفور .. ومن بعده يقف رجل آخر .. فآخر .. وكل واحد يقرر النهوض يتلفت حوله .. ثم يضحك ضحكة صغيرة يدارى بها خجله ... حتى يصبح عدد الواقفين بين ستة وثمانية بينما تضحك المجموعه المهمة) .

الجحش : (يبتسم فى ارتياح) .. آهم وجفوا ياعمدة .. (ولكن شحاته لم يسمعه .. فقد أسرع يستقبل صينية الطعام .. فهو يتناولها من الشاب الاول ويريحها على المصطبة .. ويتأمل محتوياتها ..ثم يمسك بفخذ دجاجة يفحصه) .

شحاته : (مناديا الشاب الاول قبل أن ينصرف) واد انت .. (يتوقف الشاب) من اللى آكل حتة من الورك ده ..

(المجموعة المهمة تضحك) .

الشاب الأول : (مغتاظا) وأنا ايش دراني .

شحاته : اوعى تجول لي جطة اكلتهـا .. ما هو لا مسكن تكون جطة .. ؟! .

الشاب الاول : باجولك ماعرفش ..

شحاته : أصل الجطة ياتاكلها كلها .. ياتسيبها كلها ... مايا كلش منها حتة غير هلفوت زيك .. (المجموعة المهمة تضحك) .

الشاب الأول : ضربة في جلبك .. (ويمضى فيعود الى مكانه وراء الدكة) .

الجحش : (متأملا صينية الطعام .. فى خيبة امل) ودى هتكفينا كلنا ياعمدة ... ؟

شحاته : وهو لازم نشبع .. كفاية ندوج يا اخى ..

الجحش : ندوج .. ! ..

شحاته : هوا احنا جد ايه .. ؟! (يحصى بعينيه على الواقفين .. ويقع بصره على محمود أبو عـامر فيناديه) ... محمود افندى أبو عامر .. انت ماوجفتش ليه .. ؟

(كل من على المسرح يضج بالضحك .. محمود يقفز واقفا في غضب يقصد الهجوم على شحاته .. فيتزايد الضحك .. فيعود الى مكانه على الفور) .

محمود : الواد طول لسانه عليه ياسى منصور .. عاجبك

كده .. ؟ .. !!

(منصور يضحك) .

شـيخ الغفر : خليك بحبوح يابو عامر .. ماتبجاش كشرى كده .. (صمت ..) .

(شحاته يهبط من المصطبة فى عظمة وفى أذياله الجحش مدعيا العظمة أيضا ..)

شـحاته : الهلافيت الواجفين يطلعوا لجدام ..

(الهلافيت يتحركون فيتخطون الصفوف ويقفون فى نصف دائرة .. ويمر شحاته يستعرضهم ومن ورائه الجحش) .

شـحاته : (الى واحد منهم) انت واجف ليه .. انت مش هلفوت ..

الدخيل : آنى ياشحاتة .. ؟! .. ازاى ياأخى . ؟!

شـحاته : انت وارث عن أمك أرض ..

الدخيل : ياشيخ دول جراطين عمى ..

شـحاته : انشاالله شبر واحداك بقره ..

الدخيل : بقره ايه .. ؟ .. ماسى منصور مشاركنى عليها .

شـحاته : وايه اللى يثبت .. ؟

الدخيل : طب ودى عايزة اثباتات .. مافيش بهيمة فى البلد سى منصور مش مشارك عليها بدين فى وصل أمانة .

شـحاته : رأيك ايه ياشيخ البلد ..

الجحش : والله .. مادام مش حناكل .. وهندوج بس .. يبجى بجملت . خليه هلفوت .

(شحاته يهز رأسه موافقا .. يتابع الاستعراض)

ناصح : آنى معاكو ياشحاته .

الجحش : (الى ناصح) انت ياواد ترجع مكانك .. انت لسانك زفر .. (محذرا) اوعى تنطـج الاسـم البايخ ده .

ناصح : انهو اسم ؟ .. الجحش يعنى ؟

الجحش : (صارخا) مش عايزينه ياعمده .. (يمسـح أنفه) .

شـحاته : (الى الناصـح) انت تمسـك لسـانك ياواد ياناصح ..

ناصح : اذا غلطت .. اجطع لسانى ده .

شـحاته : تجربه ياشيخ البلد ..

(ناصح يضحك فى انتصار ..)

(شحاته وقد أتم الاستعراض ويستدير متجها إلى المصطبة) .

شـحاته : (الى الهلافيت) اتفضلوا ..

الجحش : بس بهداوة .. وبأدب .. (المجمـوعة المهمـة تضحك) .

(الهلافيت يتجمعون حول المصطبة) ..

شـيخ الغفر : (ضاحكا) أنا مش فاهم .. الجدع ده بيعمل ليه

كده ..

منصور : (وهو ينهي ضحكة قوية) والله لأجيبه وأسأله (مناديا) واد ياشحاته ..

شحاته : أيوه ياسي منصور ..

منصور : تعال اما اجول لك .

شحاته : ماتسيبني أشوف شغلي ياسي منصور ..هتمطلني ليه بس ..

(المجموعة المهمة تضحك فيما عدا محمود .. كما نسمع ضحكات من المجموعة الخارجية) .

محمود : الجعدة ماعادش لها طعم ..

منصور : كلمة ياواد وارجع ..

شحاته : رأيك ايه ياشيخ البلد .

الجحش : روح له .. مافيهاش حاجه .. بس ماتعوجش .. بطونا صفرت ..

(شحاته يتقدم من منصور نافخا صدره .. ويتكتل الهلافيت بجوار المصطبة يلاحقونه بأبصارهم) .

الجحش : آجي معاك ياعمدة ..

شحاته : خليك انت هنا .. جنب الصينية ..

مبارك : (ضاحكا) شوف الواد ماشي ازاي .. ميكونش افتكر نفسه عمدة بصحيح ..

شحاته : آيوه ياسي منصور ..

منصور : قرب عليه لما اجول لك ..

(شحاته يقترب منه فى نفس الهدوء والثقة بنفسه .. ولكنه يرتد فجاة مخفيا أذنيه براحتيه .. فتضج المجموعة المهمة بالضحك) .

شيخ الغفر : (ضاحكا) ياواد ماتخافش .. دانت في ضماتني ..

(شحاته يتقدم فى ثقة) .

منصور : انت ياواد ناوى على ايه .. ايه اللى بتعمله ده ... ؟! ..

شحاته : (يلقى نظرة وابتسامة الى الهلافيت) تجصد اللعبة دى ..

منصور : أيوه اللعبة دى .. ناوى بيها على ايه ؟

شحاته : بيجولوا ايد لوحدها ماتسجفش ياسى منصور .. وأصلك انت مش عارف .. احنا بمشيئة الله كده .. عايزين نفطسكم م الضحك .. هنخلى العالم دى كلها . (يشير الى كل من على المسرح) تجوم وتجعد ...

شيخ الغفر : كدهه ..

شحاته : ودى على ضماتنى ياشيخ اسماعين ..

شيخ الغفر : وعلى ضمانتى .. ماحدش يئذيك ..

محمود : (ينهض واقفا) بعد اذنك ياسى منصور .. آنى هاجيب الكرسى اجعد عليه .. الواد ده رجع

دماغنا •
(لا ينتظر محمود جوابا بل يخطو فى عصبية نحو المصطبة •••) •
(يقف شحاته برهة فى حيرة ، ثم يهرول وراءه غير أنه يتعثر فيسقط على الارض ••
قبل أن يقفز محمود فوق المصطبة •• ويجرى الجحش فيمسك بالكرسى يحميه •• بينما تندفع كتلة الهلافيت تسد الطريق على محمود ••• فى تحفز وانما فى صمت ••) • (وتضج المجموعة المتفرجة بالضحك ••) • (•• محمود يهز رأسه متوعدا •• وهو يتراجع الى مكانه •) •
(شحاته ينهض واقفا وكان يتابع الموقف منبطحا على الارض • وينفض ثيابه ضاحكا فى تشف • ويقذف محمود بنظرة احتقار •• ثم يمضى الى المصطبة فى خيلاء •• ويفسح له الهلافيت طريقا •••
يجلس على كرسيه •• ويوفق فى أن يضع ساقا على أخرى •• صمت ••)

شحاته : (فى هدوء) : واد ياناصح ••

ناصح : أيوه ياشحاته ••

شحاته : آنى العمدة ياواد ••

ناصح : (ضاحكا) أيوه ياحضرة العمدة ••

الجحش : متضحكش وانت بتجولها ..

ناصح : (ويقطع ابتسامته) ..

شحاته : روح ياواد الخص بتاعنا .. جول لامى زينب واختى ييجوا يشرفونى ..

ناصح : طيران ياحضرة العمدة .. (يستعد للجرى) ..

شحاته : (مناديا) واد ياناصح ... (يتوقف ناصح) وفوت على دار عمك هلال .. جول له ييجى هو وعايشه .. ضرورى .. وحتما .. للأهمية .

ناصح : (جاريا) طيران ياعمده ..

شحاته : (صارخا فى أثره) وماتخافش ياناصح هنشيل لك نصيبك .. (سكتة قصيرة) شيخ البلد ..

الجحش : أيوه ياعمدة ..

شحاته : (مشيرا الى جمهور الصالة) جول للناس الافاضل يرتاحوا شوية .. لغاية ماتيجى .. أمى وأختى .. وعايشة وأبوها .. ويكون اتعشينا .

الجحش : (يستدير ناحية الجمهور) .

شحاته : وامسك فيهم يتعشوا معانا ..

الجحش : تجصد يدوجوا ياعمدة .. هية الصينية حتكفى مين ولا مين ..

« أظـلام »

(الهلافيت وقد أخلوا مصطبة الشاعر •• جلسوا فى استرخاء •• البعض دلوا أقدامهم •• والبعض مددوها على المصطبة بينما استرخى شحاته فى كرسيه •• ووقف الجحش الى جانبه معتمدا على ظهر الكرسي •• وفيما عدا ذلك ، فكل شيء على حاله تقريبا •••)

(عند اضاءة المسرح نجد المجموعة المهمة تضحك •• ونسمع همهمة وضحكات خفيفة بين المجموعة المتفرجة •• ويهب شحاته واقفا وكأنما تنبه فجأة الى أن الوقت يمر •••) •

شحاته : (مخاطبا الهلافيت) أديكم أكلتم •• ومليتوا بطونكم •• أكله ماكانتش على بالكم ••

هلفوت ا : (مقاطعا) البركة فيك ياسى شحاته •• (زاعقا) (وهو يتلفت ناحيه منصور) يتنه عامر ياسى منصور •

الجحش : (الى الهلفوت أ) انت تسكت خالص •• لما العمدة يتكلم تسكت انت خالص ••

شحاته : خادينا على صينية جايولنا صينية غيرها •• وشربنا ايه •• ؟

الهلافيت : الشاى ••

ناصح : عجبال كل ليلة ياعمدة ..

(المجموعة المهمة تضحك .. ويغتصب محمود أبو عامر ابتسامة .. ويظل على هذا الحال حتى النهاية) .

شحاته : حد فيكم كان ينتظر يشرب كباية شاى ..

الهلافيت : لأ ..

شحاته : أديكو شربتو شاى ..

هلفوت أ : (زاعقا وهو يتلفت ناحية منصور) يتنه عامر ياسى ...

الجحش : (يقفز فيمسك بخناق الهلفوت آ) انت تتسكتم خالص ..

هلفوت أ : انما هما آكلونا ليه ياسى شحاته .. يكون فى دماغهم غرض ..

شحاته : مش مهم الغرض .. يابو قجله .

الجحش : يعنى هما خدوا العزبة منك ..

(ضحكات متفرقة)

شحاته : ودلوجت بجا .. مين اللى هيفضل جاعد معانا .. ومين اللى هيفوتنا ..

ناصح : (على الفور) آنى جاعد معاكم ..

(صمت .. حركة خفيفة بين الهلافيت . نظرات صامتة كأنما هم يتبادلون بها الرأى .. ويدور الجحش متفحصا الوجوه [illegible]

هلفوت ب : آنى ماعدتش جادر أجوم ..

هلفوت أ : يعنى هنلاجى أحسن من الجعدة دى فين .. ؟

الدخيل : (مترددا بين القيام والقعود) .. ماتآخذنيش ياسى شحاته .. آنى كان جاعد .. معايا صاحبى ..
(يشير الى حيث كان يجلس بين المجموعة المتفرجة)
بعد اذنك يعنى .. أروح اجعد معاه ...

الجحش : (صارخا) يخونك العشا ..

ناصح : وكباية الشاى ..

شحاته : (الى الدخيل) أصلك انت معدوم الذمة .

الدخيل : آنى ياشحاته !؟ .. ازاى يا آخى .. ؟!

الجحش : انت راجل مالكش مبدأ ..

الدخيل : آنى ياجحش ..

الجحش : (ينقض عليه فيمسك بخناقه) لو تنطج الكلمة تانى .. هاخنجك .. بشرفى أخنجك ..

الدخيل : دانى يا آخى باضحك معاك ..

الجحش : (الى شحاته) احنا مش عايزينه ياعمدة ...

شحاته : (الى الهلافيت) احنا عايزينه يارجاله .. ؟

الهلافيت : (يحملقون فى الدخيل) .. لأ .. مش عايزينه

شحاته : يبجى اتفضل ..
(الدخيل يضحك ضحكة عالية .. ويتراجع الى مكانه الاول بين المجموعة المتفرجة) .

شحاته : (وبدأ فى تنظيم جلسة الهلافيت على المصطبة)

•• انت تجعد هنا •• وانت هنا •• خد الهلفوت دا جارك • (الجحش ينهمك فى تنفيذ نظام الجلوس •• ويعود شحاته الى كرسيه ، ثم يعود الجحش الى مكانه المعتاد بجوار الكرسى) ••

أصوات من المجموعة المتفرجة : (تستقبل الدخيل) •

— : هما طردوه ليه •• ؟

— : ملأ بطنه وهرب ••

— : (ضحكات) ••

— : أصله خاين ••

— : تعال هنا ياهلفوت

الدخيل : هلفوت •• هلفوت •• بس أعيش ••

(يدخل الصبى « أحمد » مهرولا ككل مرة •• ويتجه مباشرة الى مصطبة الهلافيت •• يقف يتأملهم فى دهشة) •

الصبى : هما اتلموا على بعض ليه كده •• ؟!

الجحش : عايز ايه ياواد •• ؟

الصبى : هوا الشاعر وصل •• أصل أبويا بيسأل •

الجحش : لسه ماوصلش ••

(الصبى يستدير لينصرف) •

شحاته : (مناديا للصبى) واد يا أحمد •• (الصبى يتوقف) خد ياوله ••

الصبى : عايز ايه ياشحاته ..
شحاته : أبوك بيعمل ايه ياواد ..
الصبى : جاعد فى الدار .. ويا آمى .. بيتحدثوا .
شحاته : مابيجيش ليه يجعد معانا .. هوا مش هلفوت ..
(المجموعة المهمة تضحك) .
الصبى : (متضايقا) أبويا مش هلفوت ..
شحاته : أبوك أكبر هلفوت ..
الصبى : (صارخا) أبويا مش هلفوت ..
شحاته : ولو أبوك مش هلفوت .. كان جعد ليل ونهار جنب أمك .. (ضحكات) .. روح يا واد ابعته ..
الصبى : (مبتعدا فى سخط) مش باعته .. والله مانى باعته .. (ويخرج) .
شحاته : ياخسارة .. هيفوته نص عمره ..
(ويعود الى كرسيه .. ومع خروج الصبى ارتفعت ضحكات وهمسات المجموعة المتفرجة) .
الشاب الاول : (يندفع الى قلب الساحه) بس .. ولا همسه ..
(أصوات المجموعة المتفرجة تنقطع) .
الجحش : (يبدى حركه استياء من الشاب الاول) .
الواد ده بيتعدى على شغلنا ..
(الهلافيت يتحفزون .. وكأنما ينوون الانقضاض على الشاب الاول .. ولكنه يكون قد قفز عائدا

الى مكانه) •

(صمت ••) •

محمود : الليلة هتفوت •• والشاعر ماجاش •

منصور : (يلقى نظرة على ساعته) الملعون •••• ضحك عليه ••

شيخ الغفر : الغايب حجته معاه •• لازم فيه حاجة عوجته ••

محمود : أصول نبطل المسخرة دى (مشيرا الى الهلافيت) ونجوم نروح ••

منصور : ماتجوم انت يامحمود •• احنا مبسوطين يا آخى ••

شيخ الغفر : آدي احنا بنضحك •• مش خسرانين حاجة ••

منصور : دول لو بطلوا الناس هتجوم •• يبجى مالوش لزوم الشاعر ••

مبارك : على رأيك •• واصل اللمة حلوة •• بتدى للسهرة طعم ••

محمود : وتفتكروا الشاعر هييجى الليلة •• مش منظور •

منصور : دانى دافع له عربون •• والله اجطع خبره ••

(صمته ••) •

(ينهض شحاته فيدير عينيه فى قلق على مداخل الساحة ثم يعود الى كرسيه) •

شحاته : دبرنى ياشيخ البلد ••

الجحش : التدابير لك ياعمدة ••

شحاته : لا امى واختى جم •• ولا عايشة وآبوها ••

الجحش : اصبر ياعمده •• خليك تجيل ••

مبارك : مالهم الهلافيت دول ؟ ! •• اتكتموا ليه كده ••؟!

منصور : بطونهم اتملت •• (المجموعة المهمة تضحك) ••

هلفوت ب : بطنى بتمعص ياشحاته •• هما حطولنافى الاكل ايه •••

منصور : (مناديا) واد ياشحاته ••

شحاته : (مندفعا) أيوه ياسى منصور ••

منصور : ساتين ليه ياوله ••

شحاته : مستنظرين أمى ياعم منصور ••
(تسمع ضحكات) ••

مبارك : واحنا مالنا بزنوبه الهطلة دى ••
(المجموعة المهمة تغرق فى الضحك •• وتسمع ضحكات من المجموعة المتفرجة) ••

شحاته : (وقد هزته الاهانه) ايه دى ••• دا بيجيب سيرة أمى •• (الى الهلافيت) شاهدين ••
(يقفز شحاته من المصطبة الى الارض •• فيقف مواجها المجموعة المهمة •• وينتفض الهلافيت فينطلقون وراءه) •

شحاته : (صارخا) عم الشيخ اسماعين •• احنا ماتفجناش على كده ••

شيخ الغفر : معلهش ياشحاته ••

شحانه : عاجبك أمى تنشتم •• (الى الهلافيت) • احنا

اتفجنا معاهم على كده يارجاله ٠٠؟

الهلافيت : لأ ٠٠٠

محمود : والله ونطحجت ٠٠ يابن زنوبة ٠٠

شحاته : (الى الهلافيت) حد يرضى أمه تتهان ٠

الهلافيت : (يترددون فى الاجابة ٠٠ يتبادلون النظرات) ٠٠
لأ ٠٠٠

شيخ الغفر : دا بيهزر معاك ياشحاته ٠٠

الغفير : (فى غيظ) آروح له يافندم ٠٠

شيخ الغفر : اسكت انت ياغفير ٠٠

الغفير : حاضر ياافندم ٠٠

شحاته : (الى شيخ الخفر) وهوا يرضى انى آجيب سيرة أمه ٠٠ ؟ (ضحكات بين المجموعة المتفرجة) ٠

مبارك : (ينهض فى حدة) دا هيجل أدبه ٠٠

منصور : (يمسك بذراعه) ٠٠

شحاته : (الى الهلافيت) هوا يرضى آجيب سيرة أمه ٠٠؟

الهلافيت : لأ ٠٠

منصور : (الى مبارك) اهدأ ياحاج ٠٠ ماتعملش راسك براسه ٠٠ دا مخه طاجج ٠٠
(مبارك يعود الى مكانه) ٠

محمود : انما زودها ياسى منصور ٠٠ نسى نفسه ٠٠

شيخ الغفر : خليك بحبوح ياحاج ٠٠

شحاته : (وهو يعود الى كرسيه) والله عال ٠٠٠ مش

ناجص غير سيرة الام ••

ناصح : ماتزعلش روحك ياعمدة ••

شحاته : مازعلش روحي ازاي •• ؟! •• دى أم يا أخي •• •• هيه حاجة كده والسلام •• دى أم •• (الى ناصح) •• ترضى انت حد يهين أمك •• ؟

ناصح : (يرتبك •• لا يدرى بماذا يجيب) انى آ ••• (يدور يرتبك حوله كأنما يستمد رآيا) •• لأ •• ما أرضاش ••

شحاته : يبجى تبطل لماضة •

الجحش : آني جلت الواد ده مايجيش معانا •• (يقصد ناصح) ••

ناصح : ماني جاعد مؤدب من ساعتها ••

الجحش : ماتيجي نحبسه ياعمدة ••

هلفوت أ : (الى ناصح) انت تحشر نفسك ليه •

هلفوت ب : هوا الواحد له كام أم يعني •• دى هيه أم واحده (يمسك بطنه) بطني بتمغص ياشحاته ••

مبارك : (مازال في غضبه •• يتنهد وبتحد) والله عـال كان في جره •• وخرج لبره •• معلهش ••

منصور : ماتروج بجا ياحاج •• ايه ده ••

(الجحش يتأمل الحاج مبارك •• يحس بالازمة •)

الجحش : (في تعقل) باجول ايه ياعمده ••• لاجل خاطري بلاش تتنقوز عليهم تاني ••

(يشير الى المجموعة المهمة) خلى الليلة تفوت
على خير ..

شحاته : تجصد ايه ؟

الجحش : أجصد ان الشاعر زمانه جاى ..

شحاته : (صارخا) وأنا دخلى ايه بالشاعر ياجحش ..

الجحش : جرى ايه ياشحاته .. (يمسح أنفه) ماجلنا بلاش
جحش دى ..

منصور : (الى مبارك ضاحكا) ابسط ياحاج .. أهم
هيهجموا على بعض ..

شحاته : (فى لهفة اعتذار الى الجحش) اعمل لك ايه ..
.. ماانت كل شوية تجوللى الشاعر ...

الجحش : خايف ليطب علينا ياعمدة ...

شحاته : (فى قلق) واد ياناصح .. أمى وأختى ماجوش
ليه .. ؟

ناصح : جلت لزينب أختك .. جالت لما تيجى آمى .

شحاته : (فى ضيق) آنى عارف هيه راحت فين رخرة ..

ناصح : زينب بتجول انها راحت ..

شحاته : (يسكته على الفور) مش مهم .. راحت مطرح
ماراحت ..

ناصح : (مستطرد) راحت تستلف قدح درة ..

شحاته : (فى خجل) الله يكسفك ..

الجحش : (الى ناصح) .. ماتعجل ياواد .. دى أسرار
يابو لسان زفر .. نحبسه ياعمدة ..؟

شحاته : (الى ناصح) جوم له تانى ••
هاتهم وتعالى •••
ناصح : حاضر (يستعد للجرى) •
شحاته : وفوت على عمك هلال ••
ناصح : ماهو مارضيش ييجى •
شحاته : اتحايل عليه ••
ناصح : اتحايلت ••
شحاته : تلاجيك ماعرفتش تبلغه الكلام ••
ناصح : جلت له شحاته بجا عمده وعايزك •••
شحاته : (الى الجحش) يعنى اعمل فيه ايه • يا شيخ
البلد •• ابعت الغفير يجبض عليه •• ؟!
(الهلافيت يلقون نظرة على الغفير)
شحاته : (الى ناصح) اسمع ياواد •• تروح تتحدث معاه
بهداوة •• تجول له شحاتة الليلة بيتكلم ••
وصوته عالى •• وكل هلفوت عايز يتكلم ••
بيتكلم •• بس باذن منى ••
ناصح : حاضر •• (ويستعد للجرى) •
شحاته : وجول له اذا اتأخر •• الشاعر هييجى وييجى
مافيش فايده ••
ناصح : حاضر •• (يهرول خارجا) ••
الجحش : وجول له ياواد •• ان احنا بجينا عزوة كبيرة
جوى ••

(صمت ..) .

شحاته : (يلقى نظرة الى المجموعة المهمة .. ويستيقظ لديه الاحساس بالاهانه) مش ناجص غير سيرة الام .. والله عال . (هامسا الى الهلافيت) يعنى ابعت اجيبه هنا .. وأدرمغه في التراب ..

الجحش : (منتفضا) اعمل معروف ياعمدة .. بلاش كده .. خليك انت عاجل .. خلينا احنا محترمين .. بلاش نغلط .

شحاته : انت شايف كده ياشيخ البلد .

الجحش : أيوه .. شايف كده ..

شحاته : خلاص .. وانى مهاودك ..

الجحش : والله انت راجل عاجل ياعمده .. حجك عليه انى .. وهات راسك أبوسها ..

(يمسك برأسه ليقبلها) .

شحاته : (يدفعه بعيدا) ماجلنا خلاص يا اخى ..

(منصور وشيخ الغفر يضحكان) .

(ينهض صابر واقفا وكان ينصت الى همسات أبيه) .

صابر : (مناديا) ياشحاته ..

شحاته : (ملتفتا الى صابر) عايز ايه ياصابر ..

صابر : أبويا بيجول لك .. تسمحو لنا نيجى نجعد معاكم ..

(شيخ الغفر ومنصور يضحكان) •

شحاته : (الى الهلافيت) رأيكم ايه يارجاله •• عندكم مانع ••

الهلافيت : لأ ••

شحاته : هاته وتعالى ياصابر ••

(ضحكات بين المجموعة الخارجية) •

صوت من المجموعة المتفرجة : دا الشيخ سيد أحمد عمل هلفوت ••

صوت آخر : وايه مصلحته فى كده ••؟

(سيد أحمد يتقدم متوكئا على عصاه •• وبجواره صابر •• ويعبر المكان مارا بالمجموعة المهمة فيغرق منصور وشيخ الغفر وكذلك الشابان فى الضحك) •

منصور : (وهو لا يزال يضحك) ما تضحك ياحاج ••• والنبى لانت ضاحك ••

(مبارك لا يجيب ولا يضحك) ••

شحاته : (مستقبلا سيد أحمد وولده) أهلا وسهلا •• شرفت الهلافيت ياعم سيد أحمد •• (الى الهلافيت) وسعوا لهم مكان يارجاله ••

(الهلافيت يفسحون لهما مكانا بينهم) •

شيخ الغفر : (الى مبارك) حتفضل زعلان كده •• هتنكد علينا واحنا جصدنا نضحك ياحاج •

منصور : كلمة ياحاج .. تعمل فيك كده ..
مبارك : طب هاتولى البلغة بتاعتى .. زمانه وسخها ..
شيخ الغفر : نجيبها لك .. (الى الغفير) انت ياغفير ..
الغفير : (يقفز على قدميه) آيوه يافندم ..
شيخ الغفر : روح هات البلغة بتاعة الحاج ..
الغفير : حاضر يافندم .. (يتجه الى مصطبة الهلافيت في همة) .
منصور : (الى مبارك) بس اصبر انت لغاية ماتيجى زنوبة .. هنضحك لما نفطس .. (يلقى نظرة على ساعته) .
شحاته : (وقد عاوده الاحساس بالاهانة) مالجيش غير أمي يجيب سيرتها .. عاجبك كده ياعم سيد أحمد .
الجحش : (صارخا) آه يانى ياجلبى .. والله ليدبحونا بكره .. ماخلاص ياعمدة (يلمح الغفير) كويس كده .. أهو بعت لك الغفير
شحاته : (يقف متحديا) طب خليه يقرب عليه ..
(الهلافيت ينهضون بدورهم فى تحفز ..
(سيد أحمد لا يتحرك من مكانه بطبيعة الحال .)
الغفير : (يقف محدقا فى الهلافيت فى ضيق . وتمر لحظة صمت) هات البلغة ياواد انت ..
(الهلافيت يتنهدون فى ارتياح) .
شحاته : البلغة ؟ .. هوا عايز البلغة .. ؟

الجحش : آه •• وماله •• اديله بلغته •• دى عنده حق فيها •

شحاته : اتفضل أهى •• (يقذف بالفردة الاولى عند قدمى الغفير) يكونش فاكر نفسه اشترانى بيها ••

الجحش : بالراحة ياعمدة •• بالراحة •• (يتناول الفردة الثانية ليقدمها للغفير فى هدوء وهو يبتسم) •

شحاته : ولا يعنى اشترانى بيها •• (ضحكات من المجموعة الخارجية) •

الغفير : (وهو يبتعد) ان ماوريتك •• الصباح رباح ••

صابر : (وكان ينصت الى همسات آبيه) ياشحاته •• أبويا بيجول لك •• مش مهمة البلغة •• قيمة الراجل مش فى رجليه •

الراجل أ : (ينهض واقفا) ياشحاته ••
(الجميع يلتفون ناحية الصوت •• مبارك •• يسترد بلغته) ••

الراجل أ : آنى عايز حد يفهمنى •• ازاى • جاموسة واحدة تتباع بسعرين ••

الراجل ب : (ينهض ليعيده الى الارض) ياراجل لايمها واسكت •• (صمت) ••

أصوات جانبية : (من المجموعة المتفرجة) :

— : الراجل دا بيجول ايه •• ؟

— : ازاى يعنى بسعرين •• ؟

— : أصله باع جاموسته امبارح للحاج مبارك ..
— : يمكن جصده ان الحـاج مبارك باعها وكسب فيها ..
— : ما هـو لازم يكسب فيها .. أمال هـو تاجر ليه .. ؟
— : مش فاهم .. بسعرين ازاى يعنى ..؟
— : الراجل دا بيخرف ..
لشاب الأول : (يندفع الى قلب الساحة صارخا) .. ولا كلمة .
لراجل أ : (فى حنق وهو فى مكانه ماتبطل بجا .
(وتنقطع أصوات المجموعة المنفرجة) .
الجحش : (منفعلا) أنا هاضرب الواد ده ياعمدة .
شـحاته : (يمسك به يمنعه) ..
لجحش : بيتعدى على شغلنا ..
(صمت) ..
محمود : آنى جات من الاول .. بلاش من اللعبة دى .
منصور : (صارخا) ماتسكت يامحمود .
(صمت) ..
(الشاب الاول يعود الى مكانه) .
الجحش : (يتعلق بصره بأحد مداخل الساحة) دى الست الوالده شرقت ..

***

(الهلافيت يلتفتون الى حيث آشار الجحش)

شـحاته : (يرسم لنفسه جلسة عظمة) ثوروا شوية كـده

يارجاله •• علشان تشوفني ••

(الهلافيت يفسحون المكان بحيث يكشفون عن شحاته) •

صابر : (وكان ينصت الى همس أبيه) ياشحاته •• أبويا بيجول لك ماكانش لازم تجيب أمك •• كان كفايه اختك زينب ••

شحاته : لو امي ماجتش •• زينب ماكانتش جايه ••وأصلي عايز امي تشوفني •• واني جاعد على كرسي ••

(تظهر زنوبة ومعها زينب) •

زنوبه : (من وراء صفوف المجموعه المتفرجة) هوا فين الهايف ده ••

(عاصفة من الضحك •• من المجموعة المتفرجة والمجموعة المهمة) •

شحاته : (في اضطراب) شيخ البلد •• هيه تجصد مين •• بالهايف •• ؟

الجحش : جايز بتجصد •• محمود افندى أبو عامر •••

(الهلافيت يضحكون) •

(زنوبه تتوقف ومن ورائها زينب امام المجموعة المهمة •• زينب تتوارى خلفها خجلا) •

زنوبة : (تبحث عن شحاته بين أفراد المجموعه المهمة) هو فين •• ؟!

(المجموعة المهمة تضحك) •

زينب : (في خجل) اني مروحه يامه ••

زنوبه : وتروحى ليه •• ماتستنى اتفرجى على خيبة أخوكى ••

شحاته : شيخ البلد •• دى الظاهر بتجصدنى آنى ••

الجبحش : اتجل ياعمده •• دى الوجت بيان ••

(زينب تلتقى عيناها بعينى منصور أبو سعد •• فتشيح بوجهها ••) •

زنوبه : هوا فين ياسى منصور •• يابو سعد ••

شحاته : (الى الهلافيت) داروا عليه يارجاله ••

(الهلافيت يتجمعون بين شحاته وأمه) •

منصور : (وهو يغالب الضحك) هوا مين ياوليه ؟

زنوبه : القرد اللى انت عامله عمدة •• وبتضحك الناس عليه •

(المجموعة المهمة تضحك) ••

شحاته : شيخ البلد •• هيه تجصد مين بالقرد ؟

الجحش : والله ياعمده مانى عارف •• جايز يكون الواد ناصح •

زنوبة : (الى الحاج مبارك) هوا فين ياحاج •••

(وتنطق كلمة « حاج » فى سخرية) •

منصور : روحى دورى ع القرود •• بعيد •• ياوليه ••• بلاش هطل ••

شحاته : (ينهض صارخا) وسعوا يارجاله •• (الهلافيت يتحركون بسرعة) أنا هنا يامه •• (هامسا الى

الجحش) خليك وراى ياشيخ البلد .

الجحش : جارك ياعمده .. اتطمن ..

(زنوبة تستدير الى شحاته .. وتقف تتأمله لحظة في غيظ) .

زنوبة : انت هنا ياروح أمك ..

(المجموعة المهمة تضحك) .

منصور : مش جلت لك ياحاج .. ولسه .. ياما هنضحك.

زينب : آنى مروحه يامه

زنوبة : (تسحب زينب من يدها) تعالى .. تعالى ياختى اتفرجي على أخوكى الهزؤ ..

صابر : (وكان ينصت الى همس أبيه) ياخاله زنوبة ..

زنوبه : مين بينادى .. صابر أبو سيد أحمد ؟. عايز ايه ياصابر .

صابر : أبويا بيجول لك .. تعالى اجعدى جاره ... وانتظرى للاخر .

زنوبه : جول لابوك آنى كرهت الرجـــاله .. ما عدتش باطيجهم .. (صابر يجلس بجوار أبيه مطرقا) .

(شحاته يهبط من المصطبة الى آمه) .

زنوبة : (الى شحاته) انت متعاجب بنفسك وباعت لى ..؟

شحاته : خلى الكلام دا للدار يامه ..

زنوبة : وأنا عمرى بعد الليلة هادخلك الدار ..

زينب : شحاته ماعملشى حاجه وحشه يامه ..

زنوبة : انكتمي يابت .. دا جصر رجبتنا ..

مبارك : جال زنوبة لها رجبة ياولا

(المجموعة المهمة تضحك)

زنوبة : خلاها جد السمسمة .

الجحش : (هامسا الى شحاته) آنادى الغفير ياعمدة .. ؟

شحاته : دى أمى ياشيخ البلد ..

زنوبة : شيخ بلد .. يخيبكم .. هوا عمده وانت شيخ بلد .. (الى زينب) شفتى يازينب (ثم الى شحاته) بجيتوا قرود لابو سعد علشان يضحك هوا وصحابه ..

منصور : ماتجيبش اسمى على لسانك ياولية .

(يلقى نظرة الى حيث يجلس الرجل (ا) ويهز رأسه متوعدا) .

زينب : يامه مالناش دعوة .. تعالى نروح .

شحاته : لو تصبرى شوية يامه .. مش هتجولى الكلام ده ...

زينب : (تمسك بطرف العباءة وايه اللى انت لابسها دى .

الجحش : دى عباية العمدية ...

(المجموعة المهمة تضحك) .

زنوبه : دى عباية منصور آبو سعد .. ضحك فيها على عقلك .. امشي اجلعها وارميها لصاحبها ..

زينب : انت لابسها ليه ياشحاته .

صـابر : (وكان ينصت الى همسات أبيه) ياشحاته ...
آبويا بيجول لك .. أمك عندها حج .. الراجل
راجل بتوبه .. مش بتوب غيره ..

زنوبه : (الى صابر) هوا آبوك ده .. مايعرفش يسكت

شـحاته : (يتصفح وجوه الهلافيت .. فى صمت) تلزمنا
العباية دى يارجاله .. ؟

الهلافيت : لأ .. ماتلزمناش ..

(شحاته يخلع العباءة فى هدوء .. ثم يتقـدم بها
خطوات الى منصور) .

شـحاته : خد عبايتك ياعم منصور .. مش عاجبه أمى ..

مبارك : العباية دى عايزه تتغسل يابوسعد .. (يضحك)

منصور : (وهو يتناول العباءة) وفين كلام الرجاله ياواد
ياشحاته .. هوا الشاعر لسه وصل ؟

شـحاته : ومين جال لك انى ماشى ياسى منصور ..

مبارك : يعنى انت هتجدر تكسر كـلام آمك ... مش
معجول .

(المجموعة المهمة تضحك) .

(صمت ..)

(شحاته يعود الى المصطبة فى هدوء ... يلقى
نظرة الى آمه .. ثم يتجه الى كرسيه فيجلس) .

شـحاته : خليك جارى ياشيخ البلد ...

الجحش : جارك ياعمده .. اتطمن .. (ويعود الى مـكانه

بجانب الكرسى .. الهلافيت يعودون الى أماكنهم
كما كانوا قبل ظهور الام) .

زنوبه : (كانت ترقب الموقف فى دهشة .. تندفع نحو
شحاته فى وحشية) انت تجوم حالا من هنا ..

شحاته : (لا يجيب .. ويطرق) .

زينب : (مروحه) جرالك ايه يامه ..

زنوبه : (الى شحاته) انت مش سامعنى .. باجول لك
جوم من هنا ..

الجحش : ماتسيبيه جاعد ياخاله زنوبه .. حرام تضيعى عليه
العمدية ..

زنوبه : (الى الجحش) وانت ايش حشرك ياواد انت ..

الجحش : أصلك مش عارفه .. طول ماهو عمده .. آنى
شيخ بلد .

(المجموعة المهمة تضحك) .

زينب : وبتعملوا ايه ياجحش ..؟

الجحش : (صارخا) وطول ماهو عمده .. آنى مش
جحش ...

زنوبه : (الى شحاته) تكونش فرحان بجعدتك ع الكرسى
.. كان نفسك تجعد على كرسى .. انت مابتردش
ليه .. مابتردش ليه ياهايف .. انت مش معبرنى
ياواد ..

(تنهال عليه بالضربات .. التى يتلقاها شحاته

صامتا • محاولا تفاديها دون أن يتحرك من كرسيه] •

(المجموعة المهمة تضحك • لغط بين المجموعة المتفرجة •• الهلافيت مشدوهون) ••

الجحش : أنادى الغفير ياعمده ••••

زنوبه : (تتابع ضربها لشحاته) ياللا جوم من هنا •

الجحش : كويس كده يازينب ؟ •• عاجبك عمدتنا ينضرب •• دا العمدة ياخاله زنوبة •• يافضيحة الهلافيت

(الام وقد حل بها التعب فتنهار بجانب الكرسى وتجهش بالبكاء) •

زنوبه : (من خلال بكائها) بجا كده ياشحاته • تصغر نفسك •• وتصغرنا جدام الناس •• داحنا ياشحاته بنتدارى فى الحيطان •• علشان مايضحكوش علينا •• تيجى انت تنفرد لهم على مصطبة ••

صابر : (وكان ينصت الى همس آبيه) خالة زنوبة ••• أبويا بيجول لك ••

زنوبه : هيجول لى ايه أبوك •• هيجول ماتعيطيش ع الخلفة الخايبة ••

(المجموعة المهمة تضحك) •

صابر : لأ •• بيجول لك عيطى •• لغاية ما جلبك يهدآ •

زنوبه : جول لابوك يفوتنى فى حالى ••

صابر : ويبجول لك .. خليكى ماتمشيش .. جايز يرتاح ضميرك من ناحية ابنك ..

(الام تخفى وجهها بين ركبتيها حتى تهدأ) .

(شحاته يمسح دمعة فرت من عينه بكم جلبابه)

الجحش : انت بتعيط ياعمده ..

شحاته : أصلى آنى .. عندى عجدة نفسية .. ما اجدرش أشوف أمى بتعيط ..

الجحش : تجوم تعيط ياعمده ..

شحاته : يابنى أدم افهم .. باجول لك عندى عجده نفسية ..

الجحش : فهمت .. فهمت .. (متلفتا الى الهلافيت) .. بتبحلجوا فيه ليه كده ؟ .. بيجول لكو عنده عجده نفسية ..

(الهلافيت يتشاغلون عن شحاته) .

شحاته : (الى زينب) واجفه ليه يازينب ؟ .. اجعدى يابت جار أمك ..

زينب : ماليش جعده هنا ياشحاته ..

شحاته : ازاى يازينب .. دانى ماعملتش عمدة الا علشان خاطرك ..

زينب : خاطرى آنى ياشحاته ..

شحاته : وبصراحة يعنى .. علشان عايشه كمان ..

زينب : عايشة أم هلال .. ؟

شحاته : ولاجل ماكونش كداب .. علشان كل بنات البلد .
زينب : يانهارى ياشحاته .. ! .. كلبتهم .؟!
شحاته : مش كده ياشيخ البلد .. ؟ ..
الجحش : والله ياعمده .. ماعنديش فكرة .. وعموما جايز .. آنى شخصيا عملت شيخ بلد عشان اتعشى ..
هلفوت أ : (ممسكا بطنه) بس هما حطولنا فى الاكل ايه ؟ (المجموعة المهمة وقد كانت تتهامس تنفجر فى ضحكة عالية) .
زينب : (تلقى على المجموعة المهمة نظرة خاطفة) ياللا يامه نروح ...
شحاته : امك مش مروحة يازينب .. وانتى كمان هتجعدى
زينب : بس انى مستحية ياشحاته ..
شحاته : مستحيه من ايه يازينب ..
زينب : من الناس .. بيبحلجوا فينا من كل ناحية ... وماحدش عارف بيجولوا علينا ايه ..
شحاته : جصدك مين يابت ؟.. كل الناس . ولا الناس اللى هناك دول (يشير الى المجموعة المهمة) .
زينب : مش عارفه أجول لك ايه ياشحاته ..
شحاته : جولى يازينب .. ماتخافيش .. اللى عندك جوليه .. اصل الليلادى ليلة الكلام .
زينب : الكلام .. ؟ .. وهوا احنا ناجصين كلام .

داحنا مش جاتلنا غير كلام الناس علينا ..

شحاته : احنا اللى بنتكلم يامه .. آى هلفوت عايز يتكلم .. يتكلم .. بس بأمر منى .. مش كده ياشيخ البلد .

الجحش : تمام ياعمده .. حتى آنى باتكلم من الصبح .. ماحدش جال لى انكتم .. ولا مرة .. (يصمت فى سعادة) حتى شحاته ياخاله زنوبه ..ادينى باتكلم آهه .. (يعلو صوته) ويعلو صوتى كمان.

هلفوت ب : طب آنى عايز اتكلم ..

الهلافيت : (فى وقت واحد) وآنى عايز اتكلم .. (المجموعة المهمة تضحك) ..

شيخ الغفر : هما بيصرخوا ليه كده ..

منصور : (ضاحكا) اطمن ياحاج .. الجعده جايمة تحلو آهى ..

زنوبه : مادام بتضحكوهم .. هيسكتوكم ليه ..؟

شحاته : ومالو يامه .. احنا نتكلم .. وهما يضحكوا . كل واحد ياخد حته ..

(يقتحم ناصح الساحه ومن خلفه هلال .. والاثنان يهرولان .. ومن بعدهما تظهر عايشه مع مجموعة من خمس أو ست فتيات . وعندما يقع بصرهن على المجموعة المهمة يتوقفن ويتراجعن الى مكان منعزل من الساحة) .

هــلال : (فور ظهوره) فين ياناصح •• هوا فين ؟

ناصح : تعال ورايا ياعم هلال ••

(يشير ظهور هلال وناصح لغطــا بين المجمــوعة المتفرجة ودهشة في المجموعة المهمة •• وفــرحة لدى الهلافيت) •

عايشه : (وهى تنضم الى مجموعة الفتيات المتراجعة) اوعى تغلط في الكلام يابا ••

(جميع الاعين معلقة بالوافدين الجدد •• وعينــا شحاته معلقتان بعايشة حتى تبتعد) •

أصوات : (أصوات بين المجموعة المتفرجة)

— : هلال ماله •• ؟

— : بعت جابه ••

— : جابه ليه ••؟

— : بلغ فيه النيابة ••

— : هينجبض عليه ••

— : هلال غلبان••

— : مديون لشوشته ••

— : شحاته نفسه يتجوز عايشه ::

(ناصح يتجه الى المصطبة •• يتوقف هــلال امام المجموعة المهمة •• كأنما تسمرت قدماه •• يبدو

(ملحوظة) • كلمة الهلافيت لا تشمل سيد أحمد وولده صابر

وكأنه يرى أن من غير اللائق أن يمر بهم دون أن يحييهم •• والمجموعة المهمة تحملق فيـــه فى صمت •••) •

هلال : مسالخير ياسى منصور •• ازيك ياعم الحاج •• سلامات ياشيخ الغفر •• أهلا وسهلا •• (يلقى نظرة سريعة الى ناصح) ازى الحال يا محمـود افندى •• انشالله تكون ارتحت •• (ثم الى شيخ الغفر) أصله كان جاى تعبان من المركـز •• الحجيجة انه راجل شجيان يينجب •• (ان صمت المجموعة المهمة يضاعف ارتباكه) على الله تكون أحسن دلوجت يامحمود افندى •

محمود : هما جايبين الراجل دا ليه ••

منصور : مش فاهم ••

(يلقى نظرة على ساعته) •

شيخ الغفر : آدى احنا قاعدين لما نشوف •• يعنى ورانا ايه ••

ناصح : (مناديا هلال) انت راجل انت ••

هلال : أيوه ياناصح افندى ••

(المجموعة المهمة تغرق فى الضحك •• ضحكات من المجموعة المتفرجة •)

ناصح : عاجبك كده ياعمدة •• أهو شتمنى •

هلال : (يشارك المجموعة المهمة الضحك) عن اذنكم •• أهلا •• وسهلا •• (يتراجع بظهره خطوتين ثم

يهرول نحو مصطبة الهلافيت ••

(شحاته يستعد لاستقبال هلال بمحاولة لان يبدو على شيء من الاهمية) •

زينب : هاروح اجعد مع عايشه والبنات ياشحاته ••

شحاته : روحي يازينب •• بس ماتمشيش ••

زينب : هاجعد وياهم •• ماتيجي ويانا يامه ••

شحاته : سيبي أمك جاعده معانا ••

زنوبة : أنا هافضل وياهم •• لما اشوف آخرتها ايه •••

(تمشي زينب الي حيث توجد عايشه والفتيات •• بينما يقف هلال •• لاهثا يحدق في الهلافيت وشحاته ••) •

شحاته : (هامسا) كان واجب يجي يلاجيني لابس العباية يامه ••

الجعفني : الراجل •• راجل بتوبه •• مش بتوب أبوه ياعمده •

هلال : أيوه ياشحاته •• اديني جيت أهه •• جال انت عاوزني •• (شحاته لا يجيب) الواد ناصح •• جال لي انك عايزني ••

ناصح : آني مش فاهم •• اني واد ولا افندي •• ماترسيلك على بر ياعم هلال ••

هلال : (يفتعل ضحكة صغيرة) معلهش ياناصح •• اللسان بيغلط يابني •• أمال هوا لسان ليه •• (ويغتصب ضحكة ويدور ببصره على الهلافيت)

انما أنتم متلمين ليه كده .. ؟ .. (مستدركا)
انشاالله عجبال ماتتلموا في عرفات .. جميعـا
وصحبة انشاء الله .

الجحش : (صارخا) ماكفاية كلام ياعم هلال ..
هلال : (مبهوتا) هه .. ليه .. ؟ .. معلهش ياجحش .
الجحش : (يمسح أنفه) كويس كده ياعمده ..
هــلال : عمده .. ؟ معلهش يابني .. اعذرني .. أصلي
جاى باجرى .. ومرسالكم جال لى آني هاجي
اتكلم (متلفتا الى زنوبه) مسا الخير يازنوبة ..
(مستدركا) ياست زنوبه ... انشا الله تكوني
بخير ..
صــابر : (وكان ينصت الى همسات أبوه) عم هلال ..
أبويا بيجول لك .. اتكلم في المفيد .. وبلاش
رطرطه ..
هلال : هوا أبوك جاعد معاهم ؟ .. مسا الخير ياعم سيد
أحمد .. والله أبوك خير وبركة ياصابر ..
الهلفوت ب : (الى شحاته) آني عايز اتكلم ..
الهازفيت : (في وقت واحد) وآني عايز اتكلم ..
شــحاته :عم هلال اللي هيتكلم .. سيبوه ياخد نفسه ..
بس بكلام مترتب ياعم هلال ..
الجحش : يعني من غير رطرطة ..
هلال : ارتبه يابني .. ما أرتبوش ليه .. بس اتــكلم

أجول ايه ياشحاته •• ؟

شحاته : اللى انت عايز تجوله جوله ياعم هلال •••. آنى هديلك الحرية تتكلم ••

الجحش : بس فى المفيد ••

هلال : طبعافى المفيد •• آمال آنى جاى ليه •• ماهو آنى جاى للمفيد ••

شحاته : عم هلال ••

هلال : (مستطردا) هوا لولا المفيد انى كنت جيت ••

شحاته : (صارخا) عم هلال ••

هلال : (مرتبكا) أيوه ياشحاته ••

شحاته : الشاعر زمانه جاي ياعم هلال ••

هلال : وآنى مالى بالشاعر ياشحاته •• آنى مش عايز أسمع •• انى عايز اتكلم ••

الهلافيت : ماتتكلم ••

هلال : حاضر •• هاتكلم •• (يلقى نظرة الى المجموعة المهمة فيزداد ارتباكا) •• عايزنى اتكلم مع مين ياشحاته ••

شحاته : (يشير الى كل الموجودين) الناس دى مش مالية عينك ياعم هلال •

هلال : لهو انا هاكلم الناس ياشحاته •• والناس دخلها ايه !•• (مستدركا) يعنى عايزنى اتكلم فى الموضوع علنا كده •• !

الجحش : كان أصرل تتأجر مكروفون من المركز ياعمده ..
هلال : بس الموضوع ده مايخصش الناس ياشحاته .. ده
يخصنى لوحدى .. وسى منصـور كمـان ..
ومحمود افندى أبو عامر ..
شـحاته : ياعم هلال .. اللى يخصك انت .. يخصنى ..
ويخص الناس ..
هلال : ازاى يعنى ..
شـحاته : مش انت لوحدك اللى متكتف بوصل أمانة ..
هلال : الاحتياج صعب .. أعمل ايه ..
شـحاته : ومش انت بس اللى لك بنت بتخاف عليها ..
هلال : (غاضبا) وعايشه دخلها ايه ياشحاته ..
شـحاته : عم هلال .. جرالك ايه .. دى عايشة هية كل
الموضوع .
هلال : طب وطى صوتك ..
شـحاته : طول ماصوتنا واطى .. يا اما تتحبس ياتسلم له
عايشه ..
هلال : (فى ضياع) وعلو الصوت اللى هيحل العجـد
ياشحاته .
شـحاته : الناس ملمومة .. ومنصور جاعد .. والصوت
لما يعلى الناس بتسمع .. تجوم تفكر .. وتدور
معاك على حل . وآنى وكل الهلافيت فى صفك ..
هلال : الهلافيت .. (يتأمل الهـلافيت) مش جايز لو

اتكلمت •• سى منصور يستغلطنى •• وياخد على خاطره منى ••

الجحش : ياناس خلصونا •• الليلة هتفوت ••

الهلافيت : عايزين تتكلم ••

زنوبة : واد ياشحاته •• آنى اللى هاتكلم ••

شحاته : استنى انت يامه •• لسه ماجاش دورك •

زنوبة : هو انت عاملها ادوار •• يخيبك •

صابر : (وكان ينصت الى همس أبيه) عم هلال •• أبويا بيجول لك يا اما تتكلم •• ياتسيب غيرك يتكلم •

هلال : (مندفعا) هاتكلم •• هاحكى الحكاية كلها •• وزى ماترسى •• جال ضربوا لاعور على عينه •• (صارخا) •• اسمعوا ياجماعه •• (تحين منه التفاته الى منصور ابو سعد فيتولاه الارتباك من جديد) بيزغرلى ياشحاته •• شوف ازاى •• ومحمود افندى مترطج ودانه ع الآخر ••

الهلافيت : عايزين نتكلم ••

مبارك : هما بيصرخوا ليه كده ••

منصور : مش فاهم ••

شيخ الغفر : دلوجت يبان ••

هلال : (وقد انهارت كل شجاعته) اسمع ياشحاته •• ربما عرفوه بالعقل • هينوبنى ايه لما آعاديه ••• مالهاش لزوم الناس نخش فى الموضوع •• أنا

هاكلمه هوا بذاته •• وشيخ الخفر أهو جـاعد
والحاج مبارك •• والله لكلمه ••
(ويندفع هلال نحو المجموعة المهمة •• شـحاته
يتبعه بجمود •• ثم يعود الى كرسيه ويطرق ••
الهلافيت يراقبون هلال حتى يعود •••) •

ناصح : الراجل دا جبان ••

عايشه : اوعى تغلط فى الكلام يابا •• (وتتحرك لتكون
بالقرب من أبيها) •

هلال : (يبحث عن منصور فى حيرة وقلق شديدين) آنى
عايزك فى كلمة ياسى منصور ••

منصور : (يكتم غيظه) عايز ايه ياهلال ••

محمود : ماتخلى عندك دم ياراجل انت ••

هلال : (يغتصب ابتسامة) أيوه ياسى محمود •• آنى
عارفه انك تعبان •• وعلشان كده ماكلمتكش ••
آنى هاكلم سى منصور بذاته ••

محمود : ياراجل خلى عندك زوج •• ودا مش وجته •

هلال : أهيه •• ماجايز هوا مـوافج يا آخى •• والنبى
تصبر عليه ياسى محمود •• (يقـع بصره على
عايشه : ايه اللى جابك هنا يابت •• ياللا استنى
هناك (عايشه ترتد •• هلال يستطرد) دا حتى

سى منصور راجل طيب وجلبه أبيض •• ولا ايه
ياسى منصور •• وهوا لو ماكان راجل طيب كان
سلفنى من الاصل ••

منصور : جول عايز ايه ياهلال •••

هلال : عايز سلامتك ياسى منصور •• والله آنا بادعيلك
من وراك •• خلى بالك معانا ياشيخ اسماعين • آنى
صحيح مجصر •• ماجلتش حاجة •• أنمـا يمين
بالله مافى نيتى أكل المبلغ •• وعلى رأى المثـل
•• العين بصيرة ••

محمود : (مقاطعا) ماتتعبش نفسك ياهلال ••

هلال : (فى تواصل) ما ترتاح انت ياسى محمـود •••
الراجل عاجبه الكلام ••

منصور : شوف ياهلال •• هللا هللا ع الجد •• آنى يوم
ماسلفتك كان حداك بجره •• وجلت لى البجرة
ضامنه جبك ••

هلال : فطست ياسى منصور •• ماتت •• مش بخطـرى
والله •• كانت بتولد فطست •• لو كنت اعرف
ياشيخ اسماعين انها هتموت •• بشرفى ما كنت
خليتها تحبل •• جصدت الطم •• وأجول لهـا
ماتموتيش يابجرة •• دا سى منصور هيزعل •••
والله جبت لها سيرتك ياسى منصور ••ماسمعتش
الكلام ••

شيخ الغفر : طب اهدأ شوية ياهلال ..

هلال : مش جادر ياشيخ اسماعين ..

محمود : (يقفز فيمسك بهلال يبعده) انت ماتفلقناش ..
خد بعضك واتطرق من سكات ..

هلال : يعنى اتحبس ياسى محمود ..

محمود : ماحدش جال لك اتحبس ..

هلال : أمال يعنى اعمل ايه .. ماتتكلم ياشيخ اسماعين ..
لانى هاجدر أجوم محامى .. ولا هاعرف أوالى
جضية ..

محمود : (هامسا فى وعيد) شوف ياهلال .. آنى جلت
لك ع اللى فيها .. ماتكترش الكلام ..

هلال : يعنى أروح أسلمه روحى يعنى .

محمود : (يضغط ذراع هلال بعنف) لو فتحت بقك بكلمة
غلط .. مش هيكون جدامك غير السجن ..
(ويدفعه بعيدا ويعود الى مكانه) ..

منصور : طب اعمل ايه ياشيخ اسماعين .. كل واحد بيجول
لى نفس الكلام .. يعنى آبطل اسلف أى واحد
منهم ..

هلال : (وهو يتراجع الى مصطبة الهلافيت) عاجبك
كده ياشيخ الغفر .. يعنى هيه البقرة ماتت
بخطرى ياشيخ اسماعين .. دا غصب عنى والله .
(صمت) ..

(ويعود هلال مطرقا الى مصطبةالهلافيت .. يرفع عينيه بنظرة اعتذار الى شحاته .. ثم يجلس على حافة المصطبة فى يأس) .

ناصح : ايه اللى نابه من كده .. ماكانش ممانا بجيبته .

شحاته : (ينهض واقفا فى هدوء) عمل اللى عليه .. اللى عاوزينه يجوله جاله .. ولا ايه ياشيخ البلد ..؟

الجحش : (فى غير اقتناع) كل اللى تجوله ماشي ياعمدة ..

شحاته : وواجب احنا نشوف شغلنا ...

الجحش : شغلنا .. ؟! أنهو شغل ..؟

شحاته : شغل العمد .. ياشيخ البلد ..

الجحش : (لا يفهم لاول وهلة .. يلقى نظرة غامضة على المجموعة المهمة) تفتكر جدامنا كتير .. دى غمضة عين وييجى الشاعر ..

شحاته : (الى الهلافيت) وسعوا كده يارجاله ..
(يريد أن يكون ظاهرا وهو فى مكانه للمجموعة المهمة) .
(الهلافيت يتحركون .. فى صمت وترقب ..)

صابر : ياشحاته .. (شحاته يلتفت اليه) أبويا بيجول لك .. ماتكترش فى الكلام .. خليك فى المفيد .
(صمت) ..

شحاته : (مناديا) عم منصور ..

منصور : (فى غير حماس) عايز ايه ياشحاته ..

شحاته : اتهم ضحكتوا كتير الليلادى .. يعنى انى واخوانا (يشير الى الهلافيت) عملنا اللى علينا .. مش كده يارجاله .. ؟

الهلافيت : أيوه ..

شحاته : يعنى آنى .. نفذت الاتفاج بالكامل .. (الى الهلافيت) عدانى العيب يارجاله ..

الهلافيت : أيوه ..

شحاته : واحنا اتفجنا على ان اللى أطلبه يتنفذ .. (الى الهلافيت) حصل يارجاله ..

الهلافيت : أيوه ..

شحاته : وأنا ليه طلب ياعم منصور ..

منصور : (وهو يتوقع شرا) عايز ايه ياشحاته ..

شحاته : عايزك بجطع وصل الامانة .. اللى ماضيه عم هلال) .

(هلال ينهض واقفا فى ذهول .. ويطبع وجهه بالابتسام .. المجموعة المهمة تصيبها الدهشة ... منصور يضحك ضحكة ساخرة خفيفة .. ويتبادل النظرمع مبارك .. شيخ الغفر يراقب الموقف فى صمت .. المجموعة المتفرجة تهتز .. تبادل النظرات .. تميل برءوسها تجاه منصور فى انتظار مايحدث) .

محمود : الواد عجله اختل ..

(صمت ..) .

شحاته : عم منصور .. جلت أيه .. ؟

(صمت ..) .

الجحش : (هامسا الى ناصح) واد ياناصح .. بص ياواد ليكون الشاعر وصل ..

(ناصح يصعد فوق الكرسى يدير عينيه على المداخل) ..

ناصح : (يهمس الى الجحش) ماوصلش .

(تظهر عايشه بجوار أبيها .. وقد شدها الموقف تبادل أباها ابتسامة أمل صغيرة) .

شحاته : (يلقى نظرة الى عايشه ثم يرسم لنفسه وقفة اعتداد) عم الشيخ اسماعين .. ماتتكلم .. انت مش ضامنه .

(المجموعة المتفرجة تنفجر ضاحكة) ..

(منصور ينهض فى حدة ويتلاشى ضحك المجموعة المتفرجة) .

منصور : (الى شحاته) خد الهلافيت دول وامشى من هنا ياواد ...

الهلافيت : (يزومون .. ويتبادلون النظرات) ..

شحاته : (الى الهلافيت صارخا) شفتم يارجاله .. رجع فى كلامه ..

زنوبه : (زاعقه فى منصور) لما يضحكوا يبجوا حلوين ..

دلوجت مش عاجبينك .. عايزهم يمشوا ..

ناصح : نمشى نروح فين .. داحنا جاعدين هنا للصبح .

(شحاته يقفز من المصطبة الى الارض وفى أعقابه الجحش .. وينتقل الهلافيت وراءهما .. ويظل سيد أحمد وابنه مكانهما .. وكذلك هلال وعايشه وزنوبه) .

شحاته : (وهو يدور على المجموعة المتفرجة) شاهدين ياناس .. منصور ابو سعد رجع فى كلامه ..

الجحش : جول سى منصور ياعمده ..

شحاته : جاللى اللى تطلبه يتنفذ .. حصل ؟ ..

اصوات متداخلة من المجموعة المتفرجة :

ـ : حصل ...

شحاته : جاللى انه تحت أمرى فى كل ما آطلب .. حصل :

أصوات : حصل ..

شحاته : آنى جمت بواجبى كامل .. حصل .. ؟

الهلافيت .. بأصوات من المجموعة المتفرجة :

: حصل ...

(شحاته يعود الى المصطبة ومن ورائه الهلافيت ويقفون فى مواجهة المجموعة المهمة فى تحد ... المجموعة المهمة واقفة فى غيظ ولا يبقى بمكانه

سوى الشيخ اسماعيل شيخ الغفر) •
(صمت) ••

مبارك : باجول ايه ياسي منصور •• تعال بينا نروح وننهى الموضوع ده ••

منصور : نروح ازاى ياحاج ••

مبارك : نريح دماغنا من الناس دى ••

منصور : لو مشينا دلوجت ياحاج •• عمرنا ماهنعرف نكلم الهلافيت دول ••

محمود : آنى جلت من ساعتها ••

منصور : (مقاطعافى حده) انكتم خالص يامحمود •
(ضحكات من المجموعة المتفرجة والهلافيت)

صابر : (وكان ينصت الى همسات ابيه) عم منصور •• بيجول لك •• الراجل •• يتربط بلسانه ••

منصور : جول لابوك يغور من هنا••

شحاته : عم الشيخ اسماعين ••

شيخ الغفر : (فى حيرة) آيوه ياشحاته ••

شحاته : جول لى اعمل ايه •• علشان آخد حقى ••

منصور : واد ياشحاته •• انت تتلم أحسن لك ••

شحاته : اتلم يعنى ايه •• (الى الهلافيت) دا بيجول لى اتلم يارجاله •• ويصح كده ••؟

الهلافيت : لأ •• مايصحش •• ايه اللى يتلم ده •

الجحش : هوا مايصحش طبعا ياعمده •• بس شغل مخك

في بكره .. حتعمل ايه ..

شحاته : احنا ولاد النهارده .. وآني عمدة الجعدة دي (الى عايشة) الكلام دا سليم ياعايشه ؟ ..

الهلافيت : أيوه ..

منصور : شيخ اسماعين .. انت ساكت ليه ..

شيخ الغفر : هاجول ايه ياسي منصور ..

منصور : عاجبك طولة لسان الواد ده ..

شيخ الغفر : (لا يجيب) ..

الغفير : اروح له يافندم .. ؟

شيخ الغفر : نروح لمين ياغفير .. ؟ (الغفير تجمد مكانه) .

شحاته : آني هاشتغل شغل العمد .. آني عارف شغل العمد كويس .. شوفي ابنك وهوا عمدة يامه ..

زنوبة : وريني يابني ..

شحاته : (يندفع الى كرسيه ليجلس في عظمة .. ويعود الجحش الى مكانه بجوار الكرسي .. وتجلس زنوبة بجوار سيد أحمد .. تراقب ابنها في سعادة تؤيده بهزات من رأسها) ..

محمود : والله الواد دا جراله في مخه حاجه ..

شحاته : شيخ البلد ..

الجحش : أيوه ياعمده ..

شحاته : خد رجالتك .. وروح هات لي هنا منصور

أبو سعد (المجموعة المتفرجة تضج بالضحك .)

منصور : (يهم بالهجوم على شحاته فيمسك به مبارك) .. .. يامجرم ..

مبارك : هدومك تتوسخ ياسى منصور .. خليك بعيد عنهم ..

شحاته : نفذ الأوامر ياشيخ البلد ..

الجحش : بس آنى شيخ بلد ياعمده .. مش شيخ غفر ..

شحاته : انصرف انت ياواد ياناصح ...

ناصح : (فى سعادة لاختياره للمنصب) يعنى آنى شيخ غفر .. حد يروح يجيب أمى ياولاد ..

شحاته : اعمل لك همه ياناصح ..

ناصح : حاضر ياعمده ...

(يتقدم خطوتين تجاه منصور .. ثم يدب فى قلبه الخوف .. يتراجع ثانية .. المجموعة المتفرجة تتابع الموقف فى اهتمام) .

ناصح : (الى الهلافيت) ورايا يارجاله ..

(ويعود فيتحرك نحو منصور ومن ورائه الهلافيت فى تحفز ..

منصور : شيخ اسماعين .. مابتتصرفش ليه ..؟

(شيخ الغفر يتجه نحو مصطبة الهلافيت فى تفاؤل) ..

صابر : (وكان ينصت الى همسات أبيه) ياشحاته ...

آبويا بيجول لك .. بلاش توصلها لكده ..

اصبح : (يتوقف فى انتظار تعليمات جديدة) توصلها لكده ياعمده .. ولا بلاش ..

راجل (١) : (يندفع تجاه مصطبة الهلافيت يتكلم بسرعة كأنما يخشى أن يوقفه أحد) آنى عايز حد يفهمنى ... ازاى جاموستى تنباع بسعرين .. (يواجه المجموعه المهمه) الحاج مبارك جال لى اشتريها بخمسين .. جلت له مش موافج ... (يوجه حديثه الى شحاته والمجموعة المتفرجة) رجع وجال لى كلم سى منصور .. سى منصور جال بيع له بخمسين .. وبعت بخمسين .. آخذت خمسة وعشرين وروحت الدار .. آخويا ابراهيم امبارح كان فى السوج .. سمع سى منصور بيحاسب الحاج .. الحاج باع الجاموسة واداله خمسة وتلاتين .. وجال له يبجى ثمن الجاموسة كده مظبوط .. يعنى بستين جنيه .. يبقى النص بتاعى .. بخمسة وعشرين ، والنص بتاعه بخمسة وتلاتين .

مبارك : (مقاطعا) انت راجل نصاب ..

منصور : الحق عليه .. ياناس يادون ..

أصوات من المجموعة المتفرجة :

: مش معجول ..

— : يعنى متفجين عليه ••

— : متفجين ع الناس ••

— : كان بينضحك علينا ••

— : بيجى عملها معايا فى بهيمتين ••

— : أما أنا حتة اهبل ••

— : شوف ياأخى الجدره بتاعتهم ••

الراجل (أ) : آنى عايز أفهم •• نص سى منصور فى الجاموسة يزيدعلى النص بتساعى بايه •• دى جاموسة واحدة •• واللى شاريها واحد •• فهمونى ياناس ••• (الى الهلافيت) هل دا يصح ••

الهلافيت : لأ ••

الراجل (أ) : آنى غلطان فى الكلام ده ••

الهلافيت : لأ ••

زنوبه : وايه اللى كان مسكتك •• ما اتكلمتش ليه ••

الرجل (أ) : ادينى اتكلمت أهه •• وآنى دلوجت ارتحت •• مش عايز فلوس يازنوبة •• آنى ارتحت خلاص • •• بس خلينى معاكو هنا •• ماتسيبونيش • (يجلس بجوار المصطبة وهو يلهث) •

ناصح : نوصلها ياعمده ••

الجحش : (مواجها المجموعة المتفرجة) ماحدش عنده حكاية تانية بيجى يجولها •• جوام جبل مايبجى الشاعر ••• دى اللعبة احلوت ياعمده •• ماحدش عايز

يتكلم .

صوت من الكواليس : الشاعر وصل .. الشاعر وصل ..

***

(جميع الانظار متجهة ناحية الصوت .. الصمت يخيم على المسرح .. شحاته ينهض واقفا ثم يعود فيلتصق بكرسيه ويلقى نظرة الى عايشه .. الجحش يعود الى مكانه بجوار الكرسى ..)

(الهلافيت ينسحبون فى هدوء ويحتلون مصطبة الشاعر .. هلال وعايشة يجلسان بجانب المصطبة .. منصور وأفراد المجموعة المهمة يتبادلون النظرات) ..

الجحش : ياخسارة ياعمدة .. اللعبة خلصت ..

ناصح : مالحجتش أتهنى بالوظيفة ..

مبارك : أظن مالوش لزوم الشاعر ياسى منصور .. مايستاهلوش ..

منصور : مالوش لزوم ليه .. ؟ .. وهوا حصل ايه ... مادام جه الشاعر .. يبجى نسمعه .. وحلاوة جصة أبو زيد فى اللمة .. نجعد ياحاج مبارك .

شيخ الغفر : باجول بلاش ياسى منصور ..

منصور : بلاش ليه .. وهوا حصل ايه .. ؟! .. شوية كلام لا يودوا ولا يجيبوا ..

محمود : مانسمع الشاعر فى الدار ياسى منصور ••

منصور : فى الدار ليه •• الشاعر ما يتسمعش الا هنا ••
يعنى هنجوم الناس •• علشان كلمتين فاضيين ••
لشوية هلافيت • وراجل كداب ••

الرجل (ا) : آنى مش كداب ياسى منصور •• وأخويا ابراهيم
موجود ••

منصور : (وكأنه لم يسمع شيئا) اتفضلوا استريحوا (ويشير
الى الشابين) واد انت وهوا •• روحوا شوفوا
الشاعر •• (يخرج الشابان) •
(صمت) •••
(هلال ينهض فجأة •• فى ضياع •• فينـدفع
نحو شحاته ••)

هلال : عايزك فى كلمة ياشحاته •• لو تسمح ••

زنوبة : انت ماشبعتش كلام ياهلال ••

هلال : معلهش يازنوبه •• دى كلمة صغيرة كمان ••

شحاته : جول عايز ايه ياعم هلال •• ماهو آنى ماجدرش
آسيب الكرسى ••

هلال : (مضطربا) باجول يعنى •• رايك ايه لو •••
جصدى يعنى •• لو •• (ينحنى عليه فيهمس فى
أذنه بكلمات) •

شحاته : (مصدوما) اخص ••

هلال : ودى فيها ايه ياشحاته •• مافيهاش حاجه يا آخى

•• جصدى يعنى •• ماسمعناش حاجه وحشه عن الراجل •

سحاته : آخص ••

هلال : طب جول لى اعمل ايه ياشحاته •• انحبس يعنى •• أسيب العيال تموت م الجوع ؟•

شحاته : ابعد عنى ياراجل انت ••

هلال : ما اكثر من عشر بنات خدموه ياشحاته •• من يوم مامراته ماتت والبنات بتخدمه •• حتى أختك زينب نفسها ••

زنوبة : مالها زينب ياهلال ••

هلال : (مستطردا) وماسمعناش حاجه ••

شحاته : (صارخا) ابعد عنى ياراجل انت •• ابعد عنى •• (ويطرق فى ألم •• هلال يرتد فى يأس الى جوار عايشة التى تتأمل وجهه فى صمت) • (ثم تطرق بدورها فى حزن) •• (ويظهر الشاعر متأبطا ربابته •• المجموعة المتفرجة تتابعه ببصرها فى غير حماس •• الشاعر يوزع تحياته وابتساماته •• فى خفة المجموعة المهمة تستعد لاستقباله) •

منصور . (يلقى نظرة حانقة الى الهلافيت) وبعدين فى الجماعة دول ياشيخ اسماعين •

شيخ الغفر : ماتشغلش بالك ياسى منصور ••

منصور : آنى الغلطان •• معلهش •• الواحد ما يتعلمش
بيلاش ••
الشاعر : (الى المجموعة المهمة) دخلنا عليكو بالصلاة
ع النبى ••
(همهمة : عليه الصلاة والسلام) ••
منصور : (وهو يصافحه) آنى زعلان منك ياحسان ••
شيخ الغفر : داحنا جلنا مش جاى ••
محمود : كويس كده ياراجل •• بوظت الليلة ••
مبارك : آنى شايف ان السهرة ماعادلهاش لزوم •••
(الشاعر يحرك وجهه بينهم فى خفة) •
منصور : بجادى مواعيد ياراجل •• احنا مش رابطين كلام •
الشاعر : صلوا على كامل الاوصاف ••
(همهمة عليه الصلاة والسلام) •
الشاعر : نحكى الحكاية م الاول ••
أنا راجل •• أعرف الاصول •• واعمل حساب
الرجال
ركبت حمارى فى المغرب •• وكلى همه ••
وقلت له حاه ••
ع الناس الكرام •• واعمل لك همه ••
فى وسط الطريق •• حمارى انكسر ••
•• طب اعمل ايه بالذمة ••
(المجموعة المهمة تضحك) ••

شيخ الغفر : لأ ... عندك حجج ...

منصور : عذرك مجبول ياحسان .

مبارك : قول كمان ياحسان ــ والنبى لتقول :

الشاعر : نقول كمان .. ونعيد ونقول .. واحنا ورانا ايه غير القول .

(يلقى نظرة استكشاف سريعة على مصطبته .. الهلافيت يحملقون فيه فى حنق) ..

الشاعر : صلوا ع المصطفى .. (همهمه .. عليه الصلاة والسلام) .

لما الحمار انكسر .. لقيتنى بين نارين ..

يا اما افوته وأمشى .. اوصل هنا فى ليلتين ..

يا اما امشى معاه .. يعرج ويتحنجل ..

وييجى متأخر ــ ساعة بالاكتر .. ويوم مايكتر ..

لم تكمل الساعتين ..

صلوا بينا ع النبى ..

(المجموعة المهمة تضحك وتصفق طويلا) .

زنوبه : هوه. الراجل بيهلوس يجول ايه ..؟

شحاته : اسكتى انتى يامه ..

الشابان الاول والثانى يعودان) .

منصور : ياللا ياحسان .. الليل فات نصه .. سمعنا قصة أبو زيد .. زى ماتفجنا ..

الشاعر : بمشيئة الله تسمع .. ومعاكوا لآخرها .. طلت الشمس .

شـيخ الغفر : (متمتما) أو لم تطلع •• (المجمـوعة المهمـة تفضحك) •

(الشاعر يلتفت ناحية المصطبة •• ثم يتوقف أمام نظرات الهلافيت الحانقة •• فيفتعل ضـحكات صغيرة ويلتفت ثانية الى منصور •) •

منصور : (الى الشابين) واد انت وهو •• خلصونا مـن الهلافيت دول ••

الغفير : (فى رغبة انتقامية) أروح لهم يافندم •

شـيخ الغفر : لما أديك أمر ياغفير •

الغفير : حاضر يافندم •

شـيخ الغفر : ولا عايز تجلبها بخناجة •• وضرب نار ••

الغفير : تحت أمرك ياافندم •

(الشابان يتأملان الهلافيت برهة فى حيرة) •

الشاب الأول : يللا يا أخينا انت وهوه •• اتحركوا كده ••

الشاب الثانى : تجوموا بالزوج بدل ماتتبهدلوا ••

الشاب الأول : ان ماكانش النهارده •• هييجى بكره ••

الشاب الثانى : ولا بعده ••

(الهلافيت صامتون) •

الشاب الاول : العمر مايبجـاش ليلة •• ياشحاته •• الليـلة هتعدى •••

الشاب الثانى : ناوى تعادى سى منصور ياشحاته •

الشاب الاول : ماانتاش جده يابنى •• اشترى نفسك ••

شحاته : (الى الهلافيت) عايزين تجوموا يارجاله ..

الهلافيت : لأ ..

(الشابان يهتزان أمام صيحة الهلافيت ...
يتراجعان الى المجموعة المهمة ...)

منصور : عاجبك كده ياشيخ اسماعين ...
(الغفير يتلوى غيظا) ..

شيخ الغفر : آنى حاتصرف ياسى منصور ..

(يمشى شيخ الغفر الى المصطبة ومن ورائه الشاعر ...
(الغفير يسرع الخطو وراء شيخ الغفر) ..

شيخ الغفر : خليك انت ياغفير .

الغفير : (يتميز غيظا) حاضر ياقندم .
(الهلافيت لايزالون فى جمودهم) ..

شيخ الغفر : واد ياشحاته .. ايه اللى بتعملوه ده ..

شحاته : احنا مش عايزين نسمع ياعم الشيخ اسماعين (الى الهلافيت) عايزين تسمعوا يارجالة .

الهلافيت : لأ ..

شيخ الغفر : بس احنا اتفجنا على انك يتتصرف لغاية مايبجى الشاعر ..

الشاعر : وادينى وصلت بعون الله ..

شحاته : الاتفاج ماتنفذش ياعم الشيخ اسماعين .. منصور مانفذوش ..

الجحش : (هامسا) جول سى منصور ياعمده ..

شيخ الغفر : دى لها جعدة تانية ياشحاته ..

الجحش : ودى عمرها هتحصل .. دى هيه ليلة فى العمر..

شحاته : ربنا جدرها لنا ..

(الغفير يلوح بقبضته من بعيد متوعدا الهلافيت)

شيخ الغفر : (يشير الى المجموعة المتفرجة) .. بس الناس دى كلها عايزه تسمع الشاعر ..

شحاته : (يقفز على قدميه فوق الكرسى .. يخاطب المجموعة المتفرجة) عايزين تسمعوا الشاعر يارجاله ..

(لحظة صمت .. الجحش يدور متفحصا وجوه المجموعة المتفرجة فى ترقب ...) .

صوت من المجموعة المتفرجة : الشاعر يستنى شوية ..

صوت آخر : عايزين حكابات بهايمنا .

صوت ثالث : الدنيا ماطارتش ... ع الشاعر ..

(الجحش يصفق .. ويصرخ فرحا .. ويزغرد زنويه زغروده عاليه ..

(شيخ الغفر يعود مطرقا الى المجموعة المهمة الحانقة) ..

شيخ الغفر : آنى خايف للأمن ينفلت من ايدينا ياسى منصور

(الشاعر لايزال بجانب مصطبته يتأمل الهلافيت فى حيرة) .

الشاعر : (الى الهلافيت) •• اللى يحب النبى يوسع •••
عايزين نشوف شغلنا •• (الهلافيت صامتون)
مش عايزين تسمعوا جصة أبوزيد •• دى جصة
عظيمة •• فيها غزوات عظيمة وبطولات •• وفيها
سيرة بنات كانوا كما الورد حسنا وبهاء •• ••
(الهلافيت صامتون) •• طيب اختاروا الجصة
اللى على مزاجكم •• وآنى أحكيها لكم •• (فى
توسل) •• اعملوا معروف •• ماتضيعوش عليه
الليلة •• دانى خسران فيها رجل حمار •••
•• (الهلافيت صامتون) ••
(الشاعر فى يأس يدور حول المصطبة يبحث عن
منفذ ينفذ منه •• ثم يقفز الى المصطبة) •
الجحش : (وهو ينقض على الشاعر) صلوا بينا ع النبى •
(الهلافيت يتعاونون مع الجحش فى رفع الشاعر
واعادته الى الارض •• وتضحك المجموعة
المتفرجة •• بينما تكون المجموعة المهمة فى انزعاج
شديد ••• وقد يتكرر هذا الموقف) ••
شيخ الغفر : (صارخا فى الهلافيت) عيب ياواد انت وهو
(ولا يستطيع أن يخفى ابتسامته) ••
الغفير : (يكاد ينفجر) اروح لهم يافندم ••
شيخ الغفر : مافيش فايده ياسى منصور •• يا اما يفلت الامن
من ايدينا ••

مبارك : أنا جلت .. نطلع ع الدار أحسن ..

محمود : الولاد دول لازم يتحاكموا ..

(الشاعر يتراجع الى المجموعة المهمة وهو يحملق في الهلافيت . ويضحك ضحكة مشدوهة ..)

منصور : (وهو يكز على أسنانه) معلهش .. (يدور ببصره على الهلافيت والمجموعة المتفرجة في حنق) ... آني حاعرف اتصرف .. ياللا بينا ع الدار ياحسان ..

(صمت) ..

(تلتئم المجموعة المهمة وتستعد للانصراف ومعها الشاعر الذى لا يكف عن النظر بين لحظة وأخرى الى الهلافيت .. وهو يبتسم فى دهشة) ..

هلال : (ينهض واقفا.. مهدم الاعضاء) مافيش فايده ياشحاته .. آنى هانفذ اللى جلت لك عليه ... مافيش خوف عليها ياشحاته .. ماسمعناش حاجه عنه ... آنى سلمت أمرى لله ..

(ينظر الى وجه عايشه ويطرق) ..

شحاته : (ينهض فى حدة .. وينادى بأعلى صوته) بت يازينب ..

زينب : أيوه ياشحاته ...

شحاته : تعالى لما أجول لك يابت .. اجعد ياعم هلال

(المجموعة المهمة تهتم .. هلال يطيع الامر على

الفور .. فيعود الى مكانه .. بجوار المصطبة).

زنوبة : وعايز زينب ليه ياشحاته ..

شحاته : جادورها تتكلم يامه ..

زنوبه : (فى فزع) هتتكلم تجول ايه ..

شحاته : (مناديا) عم منصور .. عم الشيخ اسماعين .. حسان ياشاعر .. انتظروا كمان دجيجة لو سمحتوا .. هنحكى حكاية صغيرة تضحك ... وعايزكم تسمعوها معانا ..

(زينب جاءت مهرولة الى المصطبة) ..

شيخ الغفر : دجيجة كمان ياسى منصور .. أما نشوف المجنون دا .. هيعمل ايه ..

(المجموعة المهمة تتوقف مكانها فى قلق) ..

شحاته : (الى الهلافيت) وسعوا شويه كده .. تعالى يا زينب .. (يأخذ بيدها الى المصطبة) .

(الهلافيت يخلون المصطبة وهم فى دهشة ... ولا يبقى عليها سوى زينب وشحاته وزنوبة وسيد أحمد .. انضم صابر الى الهلافيت) ...

زنوبة : ناوى تعمل ايه ياشحاته ...

شحاته : (صارخا) سيبينى مرة اتصرف بعقلى يامه ...

زنوبه : الخوف لتغلط ياشحاته ..

شحاته : (متلفتا الى زينب) بت يازينب ...

زينب : (متعبة) أيوه ياشحاته ..

شحاته : اتكلمى يابت .. سمعى الناس .. اسمع ياحسان ياشاعر .. اسمع حكاية تفلج نكون جصة من جصصك .. اسمعها علشان ييجى تحكيها للناس فى المرات الجاية .. بدل جصة أبو زيد .. وحمزه البهلوان .. (منصور فى قلق لا يدرى كيف يوقف شحاته) .. اتكلمى يازينب ..

زينب : أجول ايه ياشحاته ..

شحاته : احكى للناس .. جوليلهم ايه اللى بيعذبك .. ايه اللى بيخليكى تصحى من النوم تصرخى .. وتعيطى طول الليل ..

زنوبه : (صارخة) شحاته ..

شحاته : ولا كلمة يامه .. احبسها ياشيخ البلد .. (الجحش يقفز نحوها مصطنعا الجدية .. الام تنهار فى مكانها ! ..

شحاته : اتكلمى يازينب ..

زينب : مش جادره ياشحاته ..

زنوبة : يافضيحتك يازينب ..

شحاته : اتكلمى يازينب .. دى فرصتنا .. علشان خاطر الناس اتكلمى ..

زينب : أجول لك فى ودنك ياشحاته .. (تقفز فتتعلق فى رقبته وتهمس فى أذنه) ..

شـحاته : (يصرخ كأنما لقى طعنة) .

زينب : (فى فزع) بتعمل ليه كده ياشحاته ..

شـحاته : مش جادر أسمع يازينب ..

زينب : ما انا جايلالك الحكاية قبـل كـده .. ماعملتش كده ليه ..

شـحاته : كانت ودانى فى رجليه .. أنا النهاردة ودانى فى راسى (يطلق صرخة غضب) .

الجحش : ماتفهمنا ياعمده الموضوع .. علشان نصرخ وياكم

زينب : بس مش آنى لوحدى ياخويا .. كل البنات اللى دخلوا داره يخدموه .. بيعمل معاهم كده ...

(مجموعة الفتيات .. تشهق .. ويخفين وجوههن .. وتصرخ عايشه) ..

(المجموعة المتفرجة فى دهشة ..) .

زنوبة : يا فضيحتك يازنوبة ..

(زينب تنهار بجانب أمها باكية) .

شـحاته : (يدور على المجموعة المتفرجة) سمعتم يناس .. سمعتم .. آدى سى منصور بتاع الشعر .. .. وجعدات الضحك .. بتاع جصة أبوزيد وعنترة والبهلوان .. دى مش جصة أختى بس .. دى جصة كل البنات اللى دخـلوا داره ، واللى هيدخلوه .. بنات الناس المحتاجه .. الهلافيت اللى زينا .. (الهلافيت يطرقون) .

منصــور : (منفجرا) كلب •• (ينقض على بندقية الغفير •• غير أن شيخ الغفر والآخرين يلحقــون به ليمسكره •• المجموعة المتفرجة تنتفض واقفة في غضب) •

(مجموعة الفتيات تستدير مهرولة الى خــارج الساحة) •

رجــل : (ضخم الجثة من بين المجموعة المتفرجة يقفــز مناديا ، بت يارتيبة •

(تتوقف احدى فتيات المجموعة) •

الرجل : (فى وحشية) الكلام دا حبج يابت ••

(الفتاه تدير وجهها وتجــرى بأقصى سرعتهــا خارجة) ••

الرجل : استنى يابت •• باجول لك استنى •• (يخرج وراء الفتاه جاريا •••)

(شحاته يعود الى كرسيه) •••

(يخيم الصمت لحظة) ••

(ويدخل الصبى ــ (أحمد) وأبوه مهرولين الى المصطبة) ••

الصبى : هوا فين الشاعر ؟ •• والله شفته بعنيه يابا •

الأب : أهو هناك أهو •• ايه الحكاية •• ؟ مالهم ••• انه اللى حصل ؟ • الشاعر مابيحكيش ليه •• ؟

أصوات : مش عايزين نسمع ••

الأب : الناس دي جرالها ايه •• دول باينهم اتجننوا ••
(متجها مع ابنه الى حيث يقف الشاعر) •• أمال
جايبين الشاعر ليه •• مصيبة والله •• فيه حد
مابيسمعش لحسان •• مسا الخير ياسى منصور
ازيك ياسى منصور •• ازيك ياسى حسان •••
أهلا وسهلا •• واحشنا والله ••
(الصمت المخيم على الجميع يدفع الرجل الى
السكوت غير أنه يظل في دهشته) •

مبارك : يللا نروح ياسى منصور •• دى ناس مهبولة ••
مش عارفه بتجول ايه ••
(تخرج المجموعة المهمة وأتباعها مستطرقين معهم
الشاعر الذى لايلتفت الى شحاته وزينب) ••

الصبى : دول مروحين يابا ••

الاب : الظاهر حد زعلهم •• تعالى نروح معاهم •••
علشان نسمع • (الى المجموعة المتفرجة) جاتكم
داهية •• جليتوا مزاجنا •
(ويختفى الصبى والاب وراء المجموعة المهمة) ••
(الصمت يطبق على المسرح ••) •

زنوبه (ترفع وجهها الى شحاته) فضحت زينب •• علشان
عايشه أم هلال ياشحاته ••

شحاته : (وهو لايزال مطرقا) •• علشان زينب يامه ••
وكل بنات العزبة •• وعايشه معاهم •••

زنوبه : كنت جبان .. وماجدرتش تواجهه .. تجوم .. تفضحها ..

(المجموعة المتفرجة تزحف قليلا نحو المصطبة ..

شحاته : كنتي عايزاني أواجهه في السر وابقى مجرم ... وأفوتكم لمين يامه ..

(صمت .. زنوبة تحضن ابنتها ويطرق الاثنان ويظل شحاته جامد الوجه حتى النهاية ...)

(هلال ينهض واقفا .. وتنهض عايشه .. تمسح دموعها .. هلال يطوقها .. ويسير مطأطىء الراس خارجا ..)

عايشة : (تدير رأسها الى زينب تتأملها فى حب) ... تتمسى بالخير يازينب .

(المجموعة المتفرجة تزحف آكثر فأكثر نحو المصطبة ومع نهوض سيد أحمد تكون قد التأمت مع الهلافيت .. الجميع يجلسون في صمت حزين حول المصطبة .. سيد أحمد قبل ان ينهض يتلفت حوله باحثا عن ولده صابر .. ويناديه بصوت واهن .. غير أن صابر لا يتجه الى ندائه ... وينهض سيد أحمد واقفا فوق المصطبة) .

سيد أحمد : (فى محاولة لان يكون صوته مسموعا بقدر الامكان) اسمعوا ياجماعه .. آنى مش عايزكم تناموا زعلانين .. خلوا المشاكل للصبح ..

وهاحكيلكم حكاية تضحككم .. بس فتحوا
ودانكم .. آني جلبي واجعني .. والحكيم مانعني
اتكلم .. لكن هاتكلم ..
(المجموعة المتفرجة تقرب آذانها تنصت) ...
شايفين الواد الجحش ده ..

الجحش : (من خلال ماهو فيه من ضيق) ما جلنا بلاش
جحش دي ياعم سيد أحمد ..

سيد أحمد : كان له جد اسمه شعبان .. كان صاحبي ...
(ابتسامات تعلو الوجوه المستمعة) .

الجحش : (الي شحاته الذي لايزال في شروده وجموده) ..
سمعت ياعمده .. كان ليه جد .. وبعدين ياعم
سيد أحمد ..

سيد أحمد : كنت آني وهو في مرة جاعدين نلعب سيجة ..
ومتراهنين على عيار يلح .. كان فاضل له نقلة
كلها واحدة .. ويغلبني ..

الجحش : وغلبك طبعا ..
(ضحكات خفيفة) .
(الشابان الاول والثاني يظهران ثانية لينقلا الكلوب
والكراسي) ..

سيد أحمد : جه أبوك يجري .. جال له انه اتولد له ولد .

الجحش : اللي هو آني ..

سيد أحمد : اللي هو انت ..

ناصح : دا كان له أب كمان ياولاد ..
سيد أحمد : جده اتلخبط من الفرحة .. جام آنا غلبته ..
الجحش : أخدت منه عيار البلح ..
سيد أحمد : أخدت عيارين .. (يضحك) ..
الجحش : دا الظاهر كان فرحان جوى .. (يضحك ونسمع ضحكات خفيفة) .
ناصح : وجاب منين عيارين بلح .. لازم كان سارجهم .. (ضحكات) .
سيد أحمد : وفاكر انه اتخانج مع أبوك يوميها ..
الجحش : مالوش حج ..
(الشاب الاول يفكر فى آن يسحب الكرسى الذى يجلس عليه شحاته .. ولكنه يعدل ويخرج بكرسى واحد) .
سيد أحمد : أبوك كان عايز يسميك اسم مش فاكره .. وجدك كان عايز يسميك على اسمه ..
الجحش : (فى لهفة) وسمونى ايه ياعم سيد احمد ..
سيد أحمد : سموك على اسم جدك .. أصله كان شديد ..
الجحش : (صارخا) يعنى .. آنا اسمى شعبان ..
(سيد أحمد يجلس) .. أى والله .. دانا اسمى شعبان ياولاد . اياك حد ينادينى بالاسم البايخ . حاخنجه .. اياك حد ينطجها .. (ضحكات) .
(الشاب الثانى يخرج بالكلوب .. ويستمر

المشهد فى ظلام كامل) ..

الجحش : كل واحد ذنبه على جنبه .. احفظوا الاسم ...
شعبان .. أنا اسمى ايه ...

أصوات متداخلة : شعبان ..

(ينفجر فى الساحة المظلمة صوت الرجل الضخم
... (أبو رتيبة) مجلجلا ...)
راح فين منصور أبو سعد ياولاد .. جولولى راح
فين المجرم .

الجحش : أنا اسمى ايه ياولاد ...

أصوات متداخلة : شعبان ..

***

(وتضاء أنوار الصالة) .

***

رقم الايداع بدار الكتب : ٥١٨٩ / ٨٦
الترقيم الدولى : ٣ - ٢٦٣ - ١١٨ - ٩٧٧ ISBN

اشترك فى روايات الهلال

الكويت السيد عبد العال بسيونى زغلول
الصفاة - ص . ب رقم ٢١٨٣٣
تليفون ٧٤١١٦٤

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية)

٧٥ قرشا

هذه الرواية

تنشر "روايات الهلال" نص "الهلافيت" للمرة الأولى .. وقد كانت قضية العلاقة بين الفرد والجماعة من القضايا التى شغلت محمود دياب فى الستينيات ، وكانت "الهلافيت" ذروة هذه المرحلة ..

عرضت المسرحية ليلة واحدة فى احدى قرى الدلتا فى ١٩٦٩ ، لكنها منعت من العرض فى القاهرة .

وروايات الهلال تنشر هذه المسرحية ، تحية للمسرحى الموهوب .. فى ذكراه الثالثة ..